يوزع مجاناً ولا يباع

تسبيع القرآن الكريم

تأليف

أبي عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين

دار الحديث السلفية

للعلوم الشرعية بالضالع

تسبيع القرآن الكريم

تأليف

أبي عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين

دار الحديث السلفية

للعلوم الشرعية بالضالع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

اســـــم الـكـتـاب : تسبيع القرآن الكريم .
اســـــم المـؤلف : أبو عبد الرحمن رشاد بن أحمد بن ناجي الضالعي .
مقـــاس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم .
عـــدد الصفـحات : (٦٤ صفحةً) .
رقـــم الـطـبـعـة : الأولى ـ ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م .
رقـــم الإيـــــداع : ( ) .
التنسـيق والإخراج : كيوفور للطباعة والنشر .

دار الحديث السلفية
للعلوم الشرعية بالضالع
اليمن - محافظة الضالع
تلفون : ٧٧٣١٦٠٦٣٢ و ٧٣٥٣٠٢٣٥٢
إيميل : mshtaq672@ gmail.com

كيوفور
للطباعة والنشر
التنسيق والإخراج
Email: q4.prn@hotmail.com
+٩٦٧ ٧٧٤٦٦٩٤٩٧ +٩٦٧ ٧٧٧ ٠٢٠٠٤٥
Q4.Prn
Quickly For Print

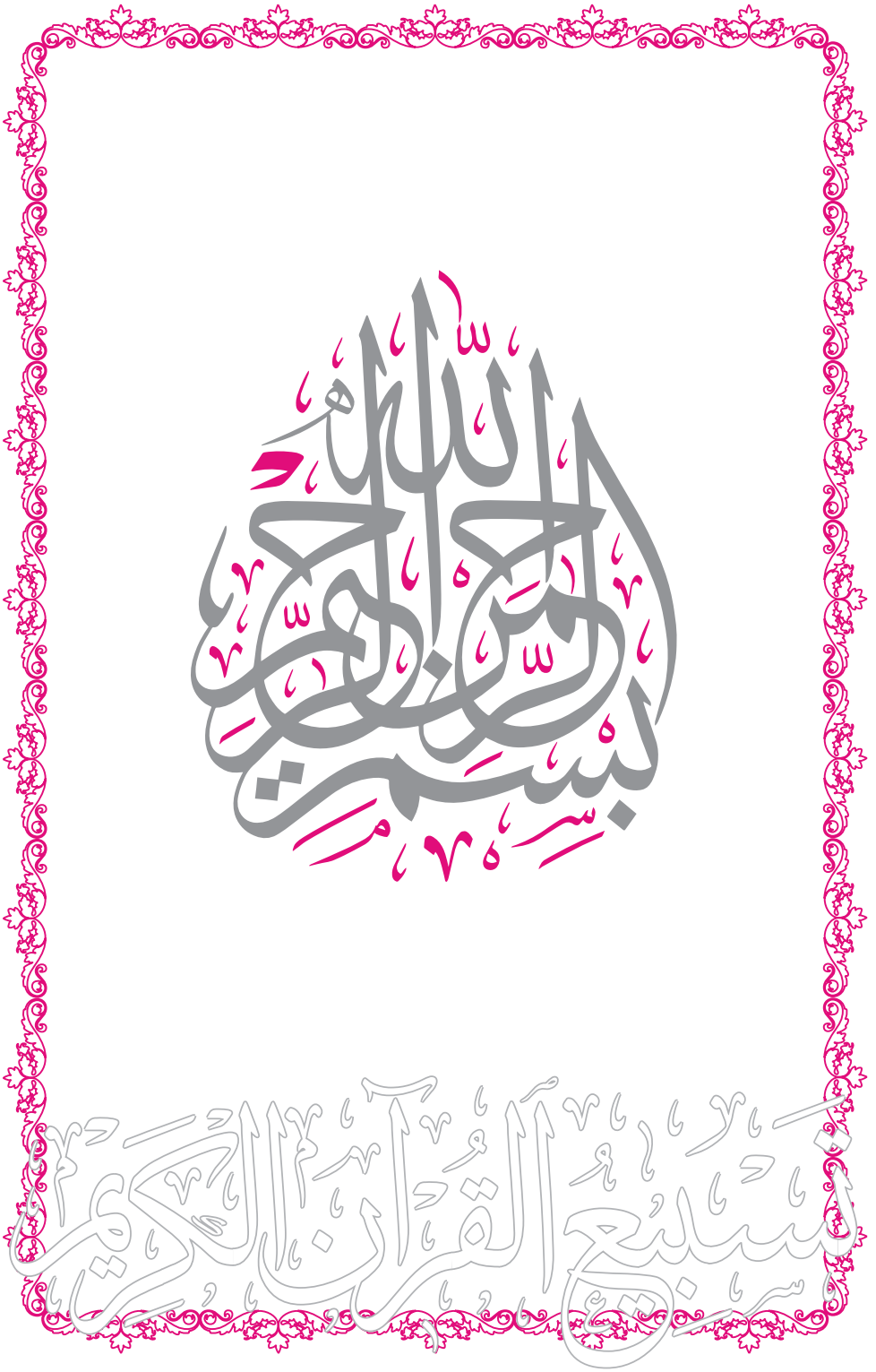
بسم الله الرحمن الرحيم
مسبع القرآن الكريم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن من مهمات الأمور العنايةَ بكتاب الله عزَّ وجل تلاوةً وحفظاً وعملاً وتدبُّراً واستنباطاً ...؛ إذ أنه الكتاب الذي أنزله الله وجعله دليلا لخلقه على ما فيه سعادتهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة، وأمرهم بتلاوته وترتيله وتدبُّره والعمل به،

وأخبر أن أهل العلم هم أهل العناية بالقرآن.

بل أخبرنا نبينا ﷺ أنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاس، وأنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ، هم أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ[(١)].

* وقد كان السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يستدلون بمحبة العبد للقرآن على صِدْق محبته لله عزَّ وجل ولرسوله ﷺ، قال عَبْدُ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ»[(٢)].

وجاء عنه بلفظ: «لَا يَضُرُّ رَجُلًا أَنْ لَا يَسأل عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ، فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ»[(٣)].

وجاء عنه بلفظٍ ثالث: «مَنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ وَيُعْجِبُهُ فَهُوَ بِخَيْرٍ»[(٤)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (١٢٢٧٩)، والنسائي في السنن الكبرى (٧٩٧٧)، وابن ماجه (٢١٥) من طريق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ العقيلي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلهِ أَهْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ**» قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**». وإسناده حسن، عبد الرحمن بن بديل صدوق وأبوه ثقة.

(٢) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٩/١٣٢) والبيهقي في "الشعب" (١٨٦١) من طريق عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإسناده صحيح على شرط البخاري. أبو إسحاق هو السبيعي، وكان مدلسا، ولكن لا تضر عنعنته هنا فإن الراوي عنه شعبة وهو الذي يقول: (كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة).

(٣) أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (١٠٩٧) وسعيد بن منصور (٢).

(٤) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٩/١٣٢).

فالعبد يَختبر محبته لله عزَّ وجلَّ ولرسوله ﷺ، بمحبته للقرآن الذي هو كلام الله عزَّ وجلَّ، فكلَّما كانت محبته للقرآن أعظم كان ذلك دليلا على عظيم محبته لله عزَّ وجلَّ ولرسوله ﷺ، وإذا كان كذلك أَحبَّه الله، فاجتمع له الخير من كل وجوهه.

وهذا بخلاف المنافق الذي لا يحب الله ورسوله فإنه من أبعد الناس عن القرآن، كما قال أَبُو الْجَوْزَاءِ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ الله الرَّبْعِي -وهو من ثقات التابعين وعُبَّادِهم-: نَقْلُ الْحِجَارَةِ أَهْوَنُ عَلَى الْـمُنَافِقِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ. وفي بعض الألفاظ: أَخَفُّ عَلَى الْـمُنَافِقِ[1].

* وكان السلف أيضًا يَتلذَّذون بالإكثار من تلاوة القرآن، بل ويعتبرون ذلك مُتعةً يتمتَّعون بها، وذلك لأنهم ذاقوا حلاوته، وشعروا بلذة تلاوته، فقد أخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَمَعْتُ الْقُرْآنَ، فَقَرَأْتُ بِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ: «**إِنِّي أَخْشَى أَنْ**

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٢٦٦) (٣٥٦٥٥) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٨٠) من طريق عَفَّان -وهو ابن مسلم الصفار- قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْجَوْزَاءِ فذكره. وإسناده حسن؛ رجاله ثقات إلا سعيد بن زيد وهو ابن درهم أخو حماد بن زيد فهو صدوق.

تنبيه: وقع في الموضع الأول من مصنف ابن أبي شيبة وكذلك في الحلية: (سعيد بن يزيد) والصواب: (سعيد بن زيد).

تنبيه آخر: هذا الأثر أخرجه البيهقي في الشعب (١٨٦٤) من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس. ولكنه شديد الضعف من طريق محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف بل متهم بالكذب.

وكذلك أشار إليه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٨٠) بقوله: أَسْنَدَ أَبُو الْجَوْزَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، وَعَنِ الْجَمَاعَةِ.

يَطُولَ عَلَيْكَ زَمَانٌ وأَنْ تَمَلَّ، فاقْرَأْهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ: «اقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ: «اقْرَأْهُ فِي عَشْرٍ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، قَالَ: «اقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي، فَأَبَى[1].

* وأنا أسوقُ في هذا الموضع كلاما مفيدا للحافظ ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان أهمية تلاوة القرآن والإكثار من ذلك، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يتكلم عن قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد:١٦]: (فهذه الآيةُ تتضمّنُ توبيخًا وعتابًا لمن سمعَ هذا السماعَ، ولم يُحدِثْ له في قلبهِ صَلاحًا ورقَّةً وخشوعًا؛ فإنَّ هذا الكتابَ المسمُوعَ يشتملُ على نهاية المطلوبِ، وغايةِ ما تصلُحُ به القلوبُ، وتنجذبُ به الأرواحُ المعلّقةُ بالمحلِّ الأعْلَى إلى حضرةِ المحبوبِ، فيحْيا بذلك القلبُ بعد مماتِهِ، ويجتمعُ بعدَ شتاتِهِ، وتزولُ قسوتُهُ بتدبُّر خطابِهِ وسماع آياتِهِ، فإنَّ القلوبَ إذا أيقنتْ بعظمةِ ما سمعتْ، واستشْعَرتْ شَرَفَ نسبةِ هذا القولِ إلى قائلِهِ أذعنتْ وخضعتْ.. فإذا تدبَّرَتْ ما احتَوى عليه من المرادِ ووعتْ اندكَّتْ من مهابةِ الله وإجلالِهِ، وخشعت.

(١) أخرجه أحمد (٦٥١٦) والنسائي في الكبرى (٨٠١٠) وابن ماجه (١٣٤٦) وابن حبان (٧٥٧) وعبد الرزاق في المصنف (٥٩٥٦) من طرق عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَكِيمِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو به. وهذا إسناد رجاله ثقات سوى يحيى بن حكيم فهو مجهول، وقد صرَّح ابن جريج بالسماع عند ابن حبان وعبد الرزاق، وللحديث طرق أخرى بغير هذا اللفظ.

فإذا هطلَ عليها وَابلُ الإيمانِ من سُحُب القرآنِ أخذتْ ما وسعتْ، فإذَا بذَر فيها القرآنُ مِنْ حقائقِ العرفانِ، وسقاهُ ماءُ الإيمانِ أنبتتْ ما زرعتْ ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [الحج:٥]، ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [الروم:٥٠]، ومتى فقدت القلوبُ غذاءَها، وكانتْ جاهلةً بهِ طلبت العِوضَ من غيرِهِ، فتغذتْ بِهِ، فازداد سقمُها بفقْدِهَا ما ينفعُها والتعوّضِ بما يضرّها.

فإذا سقمتْ مالتْ إلى ما فيه ضررُها، ولم تجدْ طعمَ غذائِها، الذي فيه نفعُها، فتعوَّضتْ عن سماع الآياتِ، بسماع الأبياتِ، وعن تدبُّرِ معاني التنزيلِ، بسماع الأصواتِ.

قال عثمانُ بنُ عفانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لو طهُرتْ قلوبكم ما شبعتُم من كلامِ ربكم[(١)].

وفي حديث مرسل: «**إنَّ هذه القلوبَ تصدَأُ كما يصدأ الحديد**»، قيل: فما جلاؤُه؛ قالَ: «**تلاوةُ كتابِ اللهِ**»[(٢)].

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٧٧٥) وفي الزهد (٦٨٠) وأبو نعيم في الحلية (٣٠٠/٧) من طريق إِسْمَاعِيل أَبي مَعْمَرٍ حدثنا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ. ورجال إسناده ثقات إلا أنه معضل بين سفيان وعثمان.

(٢) بل موصول ولكنه ضعيف، أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١١٧٩) وابن بشران في الأمالي (٢٣٠) ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل -كما في مختصره للمقريزي ص(١٧٢)- والخرائطي في اعتلال القلوب (٥٠) وأبو نعيم في الحلية (١٩٧/٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٨٦/١١) من طريق أبي هشام عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ هَارُونَ الغساني، حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فذكره. وإسناده ضعيف جدا عبد الرحيم بن هارون قال فيه الدار قطني: متروك =

وفي حديث آخرَ مرسلٍ، أن النبي ﷺ، خطبَ بعدما قدِمَ المدينةَ، فقال: «**إن أحسنَ الحديثِ كتابُ الله، قد أفلحَ منْ زيَّنهُ اللهُ في قلبِهِ، وأدخلَهُ في الإسلامِ بعد الكفرِ، واختارَهُ على ما سواهُ من أحاديث الناسِ، إنه أحسنُ الحديثِ وأبلغُه، أحِبُّوا ما أحبَّ الله، أحِبُّوا الله من كلّ قلوبكِم**»[(١)].

وقالَ ميمونُ بن مِهرانَ: إنّ هذا القرآنَ قدْ خَلِقَ في صدُورِ كثيرٍ من الناسِ، والتمَسوا حديثًا غيره، وهو ربيعُ قلوبِ المؤمنينَ، وهو غضٌّ جديدٌ في قلوبِهِم[(٢)].

= الحديث، يكذب.

وقد تابعه عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد فرواه عن أبيه عن نافع عن ابن عمر به مرفوعا. أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١١٧٨) والبيهقي في الشعب (١٨٥٩) ولكن هذه المتابعة لا تغني شيئا فعبد الله صاحب مناكير.

وتابعهم أيضا إبراهيم بن عبد السلام المخزومي المكي فرواه عن عبد العزيز بن أبي رواد به. أخرجه ابن عدي في الكامل (٤١٩/١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٩٠) وأيضا هذه المتابعة لا تغني شيئا فإبراهيم بن عبد السلام حدَّث بالمناكير وكان يسرق الحديث. قاله ابن عدي. وقد بيَّن ابن عدي وكذلك ابن الجوزي أن هذا الحديث معروف بعبد الرحيم بن هارون وسرقه إبراهيم هذا. فالحديث ضعيف.

(١) أخرجه هناد في الزهد (٤٩٢) من طريق الْمُغِيرَةِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرْبَقٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: كَانَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فذكره ضمن حديث طويل. وهذا مرسل ضعيف الإسناد، فأبو سلمة بن عبد الرحمن من التابعين، والمغيرة بن عثمان ومحمد بن عثمان كلاهما مجهول الحال.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٥٨) وفيه زيادة ونقص على ما ههنا. وفي إسناده يحيى بن أحمد بن زياد الهروي روى عنه ثلاثة ولم أجد من وثقه، وبقية رجاله ثقات.

وقال محمدُ بنُ واسع: القرآنُ بستانُ العارفينَ حيثما حلُّوا منه، حلُّوا في نُزْهَةٍ[١].

وقال مالكُ بنُ دينار: يا حملةَ القرآنِ ماذَا زرعَ القرآنُ في قلوبِكم؟! فإنَّ القرآنَ ربيعُ المؤمنينَ، كما أنَّ الغيثَ ربيعُ الأرضِ، فقد ينزلُ الغيثُ من السَّماءِ إلى الأرضِ فيُصيبُ الحُشَّ فتكونُ فيه الحبَّةُ، فلا يمنعُها نتن موضعِهَا أن تهتزَّ وتخضرَّ وتحسُن، فيا حملَة القرآنِ، ماذا زرعَ القرآنُ في قلوبِكُم؟ أين أصحابُ سورةٍ، أينَ أصحابُ سورتين؟! ماذا عملتم فيهما[٢].

وقال الحسن: تفقدُوا الحلاوةَ في الصّلاةِ، وفي القرآنِ، وفي الذكرِ، فإنْ وجدتمُوها فامضُوا وأبشِرُوا، وإنْ لم تجدُوها فاعْلمُوا أنَّ البابَ مغلق[٣].

اسمعْ يا منْ لا يجدُ الحلاوةَ في سماعِ الآياتِ، ويجدها في سماعِ الأبياتِ.

في حديث مرفوع: «**منِ اشْتاقَ إلى الجنة فليسْمَعْ كلامَ اللهِ**»[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤٦/٢) ورجال إسناده ثقات إلا عبد الكبير بن عبد الرحمن العدوي فلم أجد له ترجمة.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (١٨٦١) وابن أبي الدنيا في العقوبات (٩٤) وأبو نعيم في الحلية (٣٥٨/٢) من طريق سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول فذكره. وسيار بن حاتم ضعيف في الحديث، ولكنه كان جمَّاعا للرِّقاق معتنيا بها.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٧١/٦) (١٤٦/١٠) وإسناده ضعيف فيه عبيد الله بن زحر وصالح بن بشير المري وكلاهما ضعيف.
وله طريق أخرى عند البيهقي في الشعب (٦٨٣٤) وهي شديدة الضعف من طريق داود بن المحبَّر وهو كذاب.

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ.
ووجدته بلفظ: «**مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ**». أخرجه القضاعي في مسند =

كان داودُ الطّائيُّ يَتَرَنَّمُ بالآيةِ في الليلِ، فيرى من سمعهُ أن جميعَ نعيم الدنيا جُمِعَ في ترنُّمه(١).

قال أحمدُ بنُ أبي الحواري: إنيِّ لأقرأُ القرآنَ، فأنظرُ في آية آيةٍ، فيحارُ فيها عَقْلي، وأعجبُ من حُفَّاظِ القرآنِ، كيف يهنيهمُ النّومُ، ويسعُهُم أن يشْتَغِلُوا بشيءٍ من الدُّنيا، وهم يتلونَ كلامَ الله!! أمَا لو فهِمُوا ما يتلونَ، وعَرفُوا حقَّه، وتلذَّذُوا بِهِ، واستحْلَوا المناجاةَ بِهِ لذهبَ عنهم النومُ، فَرحًا بما قدْ رُزِقوا(٢).

قال ابنُ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا يسألُ أحدٌ عن نفسِهِ غيرَ القرآنِ، فمن كانَ يحبُّ القرآنَ فهُوَ يحبُّ اللهَ ورسولَهُ(٣).

قال سهل التستريُّ: علامةُ حُبِّ الله، حُبُّ القرآنِ(٤).

= الشهاب (٣٤٨) والبيهقي في الشعب (١٠١٣٤) وتمام الرازي في فوائده (٤١) (٤٢) من طريق الحارث عن علي بن أبي طالب مرفوعا. وإسناده شديد الضعف، فالحارث وهو ابن عبد الله الأعور متهم بالكذب.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (١٧٤) وفي كتاب الهم والحزن (١٤٧) وأبو نعيم في الحلية (٣٥٦/٧) من طريق محمد بن الحسين البرجلاني حدثني إسحاق بن منصور السلولي حدثتني أم سعيد بن علقمة النخعي فذكرته. وإسناده صحيح إلى أم سعيد، وأما أم سعيد فقد كانت من زهَّاد البصرة، وهي تحكي هذه القصة، وهي قصة طويلة وفيها عبرة.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢/١٠) وإسناده ضعيف فيه محمد بن الحسن بن موسى شيخ أبي نعيم وهو أبو عبد الرحمن السُّلمي الصوفي متهم بوضع الحديث.

(٣) إسناده صحيح، تقدم تخريجه.

(٤) ذكره القاضي عياض في الشفاء (٦٣/٢) ضمن أثر طويل.

وقال أبو سعيدٍ الخراز: مَن أحبَّ الله أحبَّ كلامَ الله، ولم يشبَع من تلاوتِهِ.

ويُروى عن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سيبلى القرآنُ في صدُورِ أقوامٍ، كما يبْلى الثوبُ، فيتهافتُ، فيقرؤونه لا يجدون له شهوةً[(١)].

وعن حذيفةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: يوشِكُ أن يدرُسَ الإسلامُ، كما يدرسُ وشيُ الثوبِ، ويقرأُ الناسُ القرآنَ لا يجدونَ له حلاوةً[(٢)].

وعن أبي العَاليةَ قالَ: سيأْتي على الناسِ زمان، تخربُ فيه صدورُهم من القرآنِ، وتبلَى كما تبْلى ثيابُهم، وتهافَت فلا يجدُون له حلاوةً، ولا لذاذةً[(٣)].

وذُكِرَ عند بعضِ العارفينَ[(٤)] أصحابُ القصائدِ، فقالَ: هؤلاءِ الفرَّارُونَ من

---

(١) أخرجه الدارمي (٣٣٨٩) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ يُكَنَّى أَبَا عُمَرَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فذكره بأطول مما هنا، ورجال إسناده ثقات إلا أبا عمر فلم أعرفه.
وقد جاء مرفوعا بنحوه أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث (٧٦٨) وابو نعيم في الحلية (٥٩/٦) عن معقل بن يسار أبان ابن أبي عياش وهو متروك.
وجاء بنحوه عن أبي العالية، وسيأتي.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٧٧) والخطيب في التاريخ (٤١٦/١) من طريق خلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة. إسناده لا بأس به رجاله ثقات إلا خلف بن خليفة فهو صدوق إلا أنه قد كان اختلط.

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (١٧٤١) وابن أبي الدنيا في العقوبات (٣٤١) من طريق هشام الدستوائي عن جعفر بن ميمون عن أبي العالية. وإسناده لا بأس به؛ رجاله ثقات إلا جعفر بن ميمون وهو صاحب الأنماط فقال فيه ابن حجر: صدوق يخطئ.

(٤) وهو مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ.

الله، لو ناصحُوا الله، وصدَّقُوه لأفادَهُم في سَرائِرِهِم، ما يشغلُهم عن كثرةِ التلاقِي[1])[2].

فهذه الأدلة والآثار وأمثالها تُحفِّز المسلم وتشدَّ همَّته إلى الإكثار من تلاوة كتاب الله وتدبُّره والتأمُّل فيه.

وإنني في هذا البحث المختصر، الذي كان بطلب كريم ممن يَعزُّ عليَّ طلبُه[3]، أردت أن أُذكِّر طلبة العلم خصوصا والمسلمين عموما، بطريقة أسلافهم في تلاوة كتاب الله، لعله أن يكون في ذلك إحياء لهدي السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في تلاوة كتاب الله تعالى، فإنهم قد كانوا يجزِّبون القرآن إلى سبعة أحزاب باعتبار السور تامة، فلا يكون الحزب في أثناء سورة بل يكون في آخرها، فيتهيأ للمسلم بذلك أن يقرأ في كل يوم حزبا، بحيث يقرأ القرآن كلَّه خلال سبعة أيام، وصفة ذلك:

الحزب الأول: ثلاث سُور وهي: [الفاتحة] البقرة وآل عمران والنساء.

الحزب الثاني: خمس سُور وهي: المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة.

الحزب الثالث: سبع سُور وهي: يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص(٢١١) من طريق ابن جهضم وهو علي بن عبد الله بن جهضم شيخ الصوفية بحرم مكة، وهو متهم بوضع الحديث. ترجمته في "الميزان" للذهبي، وفي "الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث" (٥١٦) لسبط ابن العجمي.

(٢) انظر تفسير ابن رجب، المسمَّى "روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي" جمع وترتيب أبي معاذ طارق بن عوض الله محمد، ط دار العاصمة (٢/٣٧٩-٣٨١).

(٣) كان هذا البحث بطلب من الأخ الفاضل الكريم أبي أحمد سمير بن أحمد القطيبي، حفظه الله، وبارك فيه، وجزاه خيرا.

والحجر والنحل.

الحزب الرابع: تسع سُور وهي: الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان.

الحزب الخامس: إحدى عشرة سورة وهي: الشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة والأحزاب وسبأ وفاطر ويس.

الحزب السادس: ثلاث عشرة سورة وهي: الصافات وص والزمر وغافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف ومحمد والفتح والحجرات.

الحزب السابع: جميع المفصَّل: من سورة ق إلى الناس.

وحتى يسهل حفظ هذه الأحزاب السبعة فقد جمعها بعض المقرئين بقوله: «**فَمِي بِشَوْق**»، فكل حرف في هذه الجملة يشير إلى السورة التي هي أول كل حزب، فالفاء إشارة إلى سورة الفاتحة، والميم إشارة إلى سورة المائدة، والياء إشارة إلى سورة يونس، والباء إشارة إلى سورة الإسراء التي تسمى بسورة "بني إسرائيل"، والشين إشارة إلى سورة الشعراء، والواو إشارة إلى سورة والصافات، والقاف إشارة إلى سورة ق.

وهذه الطريقة من التحزيب للقرآن الكريم، فيها خصائص كثيرة، وفوائد متعددة، أُشيرُ إلى بعضها في هذه المقدمة:

١) أنها هي الطريقة التي حثَّ عليها رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو وغيره من الصحابة رضي الله عنهم.

٢) أنها طريقه الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ في تحزيب القرآن، وهكذا طريقة غيرهم من السلف.

٣) أن ما عدا هذه الطريقة إنما حدث بعدهم، كما تراه مقررا في هذا البحث.

٤) أن هذه الطريقة أعون على حفظ القرآن وإتقانه، حتى يكون العبد ماهرا به، فقد جاء في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ**». متفق عليه.

قال النووي رَحِمَهُٱللَّهُ في شرح صحيح مسلم: «وَالْمَاهِرُ: الْحَاذِقُ الْكَامِلُ الْحِفْظِ، الَّذِي لَا يَتَوَقَّفُ وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ لِجَوْدَةِ حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ».

وقال ابن جَماعة الكناني رَحِمَهُٱللَّهُ في تذكرة السامع والمتكلم ص(١٤): يُقال: من قرأ القرآن في كل سبعة أيام لم يَنْسَهُ قط.

٥) أن ما عدا هذه الطريقة يلزم عليها فَصْلُ الآيات المتصلة في المعنى، والْوُقُوفُ عَلَى بَعْضِ الْكَلَامِ الْمُتَّصِلِ بِمَا بَعْدَهُ، حَتَّى تَتَضَمَّنَ الْوَقْفَ عَلَى الْمَعْطُوفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، فَيكون الْقَارِئُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مُبْتَدِئًا بِمَعْطُوفٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء:٢٤] وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الأحزاب:٣١] وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

وَيَتَضَمَّنُ الْوَقْفَ عَلَى بَعْضِ الْقِصَّةِ دُونَ بَعْضٍ -حَتَّى كَلَام الْمُتَخَاطِبَيْنِ- فَيَحْصُلَ الِابْتِدَاءُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بِكَلَامِ الْمُجِيبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف:٧٥].

وَمِثْلُ هَذِهِ الْوُقُوفِ لَا تَسُوغُ فِي الْـمَجْلِسِ الْوَاحِدِ إِذَا طَالَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِأَجْنَبِيٍّ؛ كَيْفَ وَمِثْلُ هَذِهِ الوُقُوف تَقَعُ إلى اليَوْمِ التَالِـي، وَلِهَذَا لَوْ أُلْحِقَ بِالْكَلَامِ عَطْفٌ أَوْ اسْتِثْنَاءٌ أَوْ شَرْطٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْفَصْلِ بِأَجْنَبِيٍّ لَمْ يَسُغْ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ، وَلَوْ تَأَخَّرَ الْقَبُولُ عَنْ الْإِيجَابِ بِمِثْلِ ذَلِكَ بَيْنَ الْـمُتَخَاطِبَيْنِ لَمْ يَسُغْ ذَلِكَ بِلَا نِزَاعٍ.

إلى غير ذلك من الأمور التي تراها مبيَّنة في هذا البحث المختصر، مما يُـحَفِّزُنا جميعا على الأخذ بما جاء عن السلف في ذلك.

الحرص على وِرْدٍ معيَّن من القرآن كل يوم[1]

إن الناظر إلى حال النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم وكذلك من بعدهم من سلف هذه الأمة يجد أنهم كانوا يحرصون على وِرْدٍ مُعيَّن من القرآن كلَّ يوم، فمنهم من كان يقرؤه بالليل، ومنهم من كان يقرؤه بالنهار، ومنهم من كان يقرؤه في صلاة، ومنهم من كان يقرؤه في غير صلاة، ومنهم من كان يقرؤه دفعة واحدة ومنهم من كان يتفوَّقه تفوُّقا في ساعات الليل والنهار .....

وكانوا يحرصون أشدَّ الحرص على أن لا يفوتهم ذلك الوِرْدُ، بل يؤخرون

---

(١) فائدة: سيرد في الآثار الآتية أنَّ من السلف من كان يسمي المقدار الذي يقرؤه من القرآن كل يوم: وِرْدا، ومنهم من كان يسميه حِزْبَا، ومنهم من كان يسميه جُزْءًا، ومراد الجميع بذلك شيء واحد وهو: ما يجعله الإنسان على نفسه من القراءة كل يوم –في صلاة أو في غير صلاة–، وذلك يختلف باختلاف الأشخاص.

قال ابن منظور في لسان العرب: «والحِزْبُ: الوِرْدُ. ووِرْدُ الرَّجلِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ: حِزبُه. والحِزْبُ: مَا يَجْعَلُه الرَّجل عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قِراءةٍ وصَلاةٍ كالوِرْد. وَفِي الْحَدِيثِ: «**طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مَن القُرْآنِ، فأَحْبَبْتُ أَن لَا أَخْرُج حَتَّى أَقْضِيَه**». انتهى.

وهذا بخلاف الاصطلاح عند المتأخرين، فإنهم يطلقون الجزء والحزب في القرآن على معنى خاص، فالجزء في القرآن قسم من ثلاثين قسما منه، والحزب نصفه، فالقرآن ثلاثون جزءًا وستون حزبًا، وليس هذا هو مراد السلف بذلك، كما تقدم.

لأجله ما سواه من الأعمال، ومن الأدلة التي تبين ذلك ما سيأتي في حديث أوس بن حذيفة وفيه: قَالَ: أَبْطَأَ عَلَيْنَا رسول الله ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَطْوَلَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، أَبْطَأْتَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «**إِنَّهُ طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيَهُ**».

وفي صحيح مسلم (٧٤٧) عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ**».

وفي فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، قَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بِالْهَاجِرَةِ، فَحَبَسَنِي طَوِيلًا، ثُمَّ أَذِنَ لِي، وَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ فِي قَضَاءِ وِرْدِي»[(١)].

وفي فضائل القرآن للفريابي عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ

(١) أحرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص(١٨٥) فقال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ به. ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن كثير وهو الصنعاني نزيل المصيصة فهو ضعيف.
ولكن الأثر له طريق أخرى عند ابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٨٢) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بِالْهَاجِرَةِ فَحَجَبَهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ نِمْتُ عَنْ حِزْبِي فَكُنْتُ أَقْضِيه. ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين إلا أنه منقطع بين أبي بكر وعمر. فالأثر من هذين الطريقين حسن.

فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلْيُحَافِظْ أَحَدُكُمْ عَلَى حِزْبِهِ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ»[1].

وفي فضائل القرآن لأبي عبيد عَنْ خَيْثَمَةَ بن عبد الرحمن الكوفي، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْـمُصْحَفِ، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: «هَذَا جُزْئِي الَّذِي أَقْرَأُ بِهِ اللَّيْلَةَ»[2].

وسيأتي ما أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو أنه كَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ سُبْعَ القُرْآنِ بِالنَّهَارِ، يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ، لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ.

وفي فضائل القرآن لأبي عبيد عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَآنِ أَجْزَاءَهُمَا بَعْدَمَا يَخْرُجَانِ مِنَ الْخَلَاءِ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّآ[3].

وفي فضائل القرآن لأبي عبيد عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «إِنِّي لَأَقْرَأُ جُزْئِي، أَوْ قَالَتْ: سُبْعِي، وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى فِرَاشِي، أَوْ عَلَى سَرِيرِي».

وأخرجه ابن أبي شيبة بلفظ: «إِنِّي لَأَقْرَأُ حِزْبِي، أَوْ عَامَّةَ حِزْبِي وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ

---

(١) أخرجه الفريابي في فضائل القرآن (١٣٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأعمش عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود به، وهذا إسناد صحيح.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص(١٨٥) فقال حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ به. وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، قبيصة هو ابن عقبة، وسفيان هو الثوري.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٨٦) وابن أبي شيبة (١١٠٢) من طريق أَبُي مُعَاوِيَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ به. وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

عَلَى فِرَاشِي»[1].

وفي الصحيحين عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بنِ أَبِي موسى الأشعري، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ أَبَا مُوسَى، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى اليَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلاَفٍ، قَالَ: وَاليَمَنُ مِخْلاَفَانِ، فسار معاذٌ إِلَى أَبِي مُوسَى يَزُوْرُهُ فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله، كَيْفَ تَقْرَأُ القُرْآنَ؟ قَالَ: قَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى رَاحِلَتِي، وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا[2]، قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ الله لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي[3].

وفي كتاب المنامات لابن أبي الدنيا عن أبي أُسيد الساعدي أنه أصبح يومًا وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ فَقِيلَ مَالَكَ قَالَ: «نِمْتُ عَنْ وِرْدِي اللَّيْلَةَ فَرَأَيْتُ كَأَنَّ بَقَرَةً تَنْطَحُنِي»[4].

وفي فضائل القرآن لأبي عبيد عَنْ إِبْرَاهِيمَ النخعي، قَالَ: «كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ جُزْئِهِ شَيْءٌ، فَنَشَطَ، قَرَأَهُ بِالنَّهَارِ، أَوْ قَرَأَهُ مِنْ لَيْلَةٍ أُخْرَى». قَالَ: «وَرُبَّمَا

---

(١) اخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٨٦) وابن أبي شيبة (٨٥٧١) من طريق مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ به. وإسناد صحيح على شرط الشيخين.

(٢) معنى أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا: أَيْ أُلَازِمُ قِرَاءَتَهُ لَيْلًا وَنَهَارًا، شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَحِينًا بَعْدَ حِينٍ، ولَا أَقْرَأُ وِرْدِي دُفْعَةً وَاحِدَةً، مَأْخُوذٌ مِنْ فَوَاقِ النَّاقَةِ: وَهُوَ أَنْ تُحْلَبَ ثُمَّ تُتْرَكَ سَاعَةً حَتَّى تَدِرَّ ثُمَّ تُحْلَبُ هَكَذَا دَائِمًا. انظر فتح الباري (٤٣٤١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٤١) (٤٣٤٤) ومسلم (١٧٣٣).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في المنامات (١٩٤) فقال أخبرنا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أخبرنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، أخبرنا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بن يَسَارٍ، قَالَ: أَصْبَحَ أَبُو أَسِيدٍ ... فذكره. ورجال إسناده ثقات، أبو حازم هو سلمة بن دينار.

تنبيه: وقع في المنامات: (سُلَيْمَانَ، عَنْ يَسَارٍ) والصواب: (سليمان بن يسار) كما في التبيان للنووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص(١١٧).

زَادَ أَحَدُهُمْ»[1].

وفي التهجد وقيام الليل لابن أبي الدنيا عن أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانَتْ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ سَبْعَةُ أَوْرَادٍ يَقْرَؤُهَا مِنَ اللَّيْلِ فَكَانَ إِذَا فَاتَهُ شَيْءٌ منها مِنَ اللَّيْلِ قَرَأَهُ بِالنَّهَارِ[2].

وفي الحلية لأبي نُعيم الأصبهاني عن أَبِي دَاوُدَ الْحَفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى كُرْزِ بْنِ وَبَرَةَ بَيْتَهُ فَإِذَا هُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: إِنَّ بَابِي مُغْلَقٌ، وَإِنَّ سِتْرِي لَمُسْبَلٌ، وَمُنِعْتُ حِزْبِي أَنْ أَقْرَأَهُ الْبَارِحَةَ، وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ أَحْدَثْتُهُ[3].

فهذه الأدلة والآثار -وغيرُها كثيرٌ- تبين مدى حرص السلف على وِرْدٍ من القرآن كلَّ يوم، وهذا يدل على أن الحرص على وِرْدٍ من القرآن كلَّ يوم سُنَّةٌ عمَّن سلف، إضافة إلى أنه من أعظم أسباب المحافظة على تلاوة القرآن، والعون على الاستمرار فيه.

وأفضلُ الأوراد، وأعدلُها، وأجمعُها لتلاوة اللفظ وتدبُّر المعنى، أن يجعل

---

(١) أخرجه أبو عبيد ص(١٨٧) فقال حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ به. وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (٢٠٩) وابن سعد في الطبقات (١٤٩/٧) من طريق حماد بن زيد عن أنس بن سيرين به. وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧٩/٥) فقال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حدثنا أَحْمَدُ بْنُ رَوْحٍ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكِيبَ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ به. ورجاله معروفون سوى محمد بن أشكيب فلم أجد له ترجمة، عبد الله بن محمد هو أبو الشيخ الأصبهاني، وأحمد بن روح هو الشعراني مترجم في تاريخ بغداد وغيره، وأبو داود الحفري هو عمر بن سعد ثقة من رجال التهذيب.

الإنسان لنفسه كلَّ يوم سُبُعا من القرآن، كما حثَّ عليه رسول الله ﷺ، وأخذ به جمهور السلف[1].

وهذا ما سنبيّنُه بعون الله وتوفيقه وتسديده في هذه الرسالة المختصرة، عسى أن يكون فيها شحذٌ للهمم وتقوية للعزائم على الأخذ بهذه السُّنَّة عمَّن سلف، وأسأل الله العليَّ القدير أن يجعل كاتبها أول المنتفعين بها عملا وثوابا، وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم.

(١) قال الإمام الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء (٣/٨٤): (فَوَاللهِ إِنَّ تَرْتِيْلَ سُبُعِ القُرْآنِ فِي تَهَجُّدِ قِيَامِ اللَّيْلِ مَعَ المُحَافَظَةِ عَلَى النَّوَافِلِ الرَّاتِبَةِ، وَالضُّحَى، وَتَحِيَّةِ المَسْجِدِ، مَعَ الأَذْكَارِ المَأْثُوْرَةِ الثَّابِتَةِ، وَالقَوْلِ عِنْدَ النَّوْمِ وَاليَقَظَةِ، وَدُبُرَ المَكْتُوبَةِ وَالسَّحَرِ، مَعَ النَّظَرِ فِي العِلْمِ النَّافِعِ وَالاشْتِغَالِ بِهِ مُخْلَصاً للهِ، مَعَ الأَمْرِ بِالمَعْرُوْفِ، وَإِرْشَادِ الجَاهِلِ وَتَفْهِيْمِهِ، وَزَجْرِ الفَاسِقِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، مَعَ أَدَاءِ الفَرَائِضِ فِي جَمَاعَةٍ بِخُشُوْعٍ وَطُمَأْنِيْنَةٍ وَانْكِسَارٍ وَإِيْمَانٍ، مَعَ أَدَاءِ الوَاجِبِ، وَاجْتِنَابِ الكَبَائِرِ، وَكَثْرَةِ الدُّعَاءِ وَالاسْتِغْفَارِ، وَالصَّدَقَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَالتَّوَاضُعِ، وَالإِخْلاَصِ فِي جَمِيْعِ ذَلِكَ، لَشُغْلٌ عَظِيْمٌ جَسِيْمٌ، وَلَمَقَامُ أَصْحَابِ اليَمِيْنِ وَأَوْلِيَاءِ اللهِ المُتَّقِيْنَ، فَإِنَّ سَائِرَ ذَلِكَ مَطْلُوْبٌ.
فَمَتَى تَشَاغَلَ العَابِدُ بِخَتْمَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَقَدْ خَالَفَ الحَنِيْفِيَّةَ السَّمْحَةَ، وَلَمْ يَنْهَضْ بِأَكْثَرِ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَلاَ تَدَبَّرَ مَا يَتْلُوْهُ).

تسبيع القرآن

الأحاديث الواردة بذلك

* في صحيح البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ عن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟**» فَقُلْتُ: بَلَى، يَا نَبِيَّ الله، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ: «**فَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ**» قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ**» قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ**» قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**» قَالَ: فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ. قَالَ: وَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرٌ**» قَالَ: «**فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ الله ﷺ**».

وفي رواية البخاري: فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنَ القُرْآنِ بِالنَّهَارِ، يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ، لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ[1].

* وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجه وغيرهم عن أَوْسِ بْنِ

(١) أخرجه البخاري (٥٠٥٢) ومسلم (١١٥٩).

حُذَيْفَةَ، قَالَ: كنتُ في وَفْدِ ثَقِيفٍ الذين قَدِموا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: فَأَنْزَلَنَا فِي قُبَّةٍ لَهُ، وَنَزَلَ إِخْوَانُنَا الْأَحْلَافُ عَلَى مُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: فكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْتِينَا بَعْدَ الْعِشَاءِ فَيُحَدِّثُنَا وَكَانَ أَكْثَرُ حَدِيثِهِ يَشْكِي قُرَيْشًا، وَيَقُولُ: «**وَلَا سَوَاءَ كُنَّا بِمَكَّةَ مُسْتَضْعَفِينَ مُسْتَذَلِّينَ فَلَمَّا أَتَيْنَا الْـمَدِينَةَ كَانَتِ الْـحَرْبُ سِجَالًا عَلَيْنَا وَلَنَا**»، قَالَ: فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَطْوَلَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، أَبْطَأْتَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «**إِنَّهُ طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيَهُ**»، فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ حِينَ أَصْبَحْنَا، قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: نُحَزِّبُهُ ثَلَاثَ سُوَرٍ، وَخَمْسَ سُوَرٍ، وَسَبْعَ سُوَرٍ، وَتِسْعَ سُوَرٍ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ سُورَةً، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سُورَةً، وَحِزْبَ الْـمُفَصَّلِ مِنْ قَاف حَتَّى يُخْتَمَ»[1].

---

(١) أخرجه أحمد (١٦١٦٦) و(١٩٠٢١) وابن أبي شيبة (٨٦٧٢) وأبو داود (١٣٩٣) وابن ماجه (١٣٤٥) وابن نصر المروزي في قيام الليل -كما في مختصره للمقريزي ص(١٥٦)- وأبو عبيد في فضائل القرآن ص(١٨٤) وغيرهم من طريق عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى الطائفي، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَوْسٍ الثقفي، عَنْ جَدِّهِ أَوْسِ بْنِ حُذَيْفَةَ به. وإسناده محتمل للتحسين، فإن عبد الله بن عبد الرحمن مختلف فيه وثقه ابن المديني وابن معين في روايةٍ عنه حيث قال: لا بأس به -وهي تعني ثقة من ابن معين-، وفي كتاب "إكمال تهذيب الكمال": قال ابن خلفون في كتاب "الثقات": وثقه علي ابن المديني، وأبو جعفر السبتي، وابن صالح، وقال ابن عبد الرحيم: ليس به بأس. ا.هـ وقال البخاري -كما في "علل الترمذي الكبير" (١٥٤): مقارب الحديث، وقال ابن عدي: يروي عن عَمْرو بن شُعَيب أحاديثه مستقيمة، وَهو ممن يكتب حديثه، وذكره كلٌّ من ابن خلفون وابن شاهين والعجلي وابن حبان في الثقات، وذكره الذهبي في كتابه: من تُكُلِّم فيه وهو مُوَثَّق.

بينما ضعفه ابن معين في روايةٍ أخرى، وَقَال أبو حاتم: لَيْسَ بقوي، لين الحديث، وَقَال النَّسَائي: لَيْسَ بذاك القوي، ويكتب حديثه، وقال البخاري -فيما نقله الحافظ في =

هذا لفظ أحمد وأبي داود وابن ماجه، ولفظ ابن أبي شيبة: فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ: كيف كان رَسُولِ الله ﷺ يُحَزِّبُ الْقُرْآنَ؟ فَقَالَوا: كَانَ يُحَزِّبُهُ ثَلَاثًا، وَخَمْسًا، وَسَبْعًا، وَتِسْعًا، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَحِزْبَ الْـمُفَصَّلِ[1].

* وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني

= التهذيب-: فيه نظر، وقال الدَّارَ قُطْنِيّ طائفي يعتبر به، فيظهر لي أنه لا بأس، وقد توبع على بعض هذا الحديث، تابعه إبراهيم بن ميسرة الطائفي -وهو ثبت حافظ- أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (٣٤٩). وقد جاء هذا البعض من الحديث من طريق أخرى مرسلا. أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٩٨٣) (٣/٣٦٣).

وعثمان بن عبد الله الثقفي روى عنه جمع من الرواة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في الميزان: محله الصدق. فالحديث لا بأس به، لا سيما وأن التسبيع في القرآن قد أمر به النبيُّ ﷺ عبدَ الله بنَ عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد صحَّ من فعل جماعة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كما سيأتي إن شاء الله، فيكون ذلك شاهدا لهذا الحديث.

وقال ابن عبد البر في "الاستيعاب" (١/١٢٠): حديثه أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ من بني مالك فأنزلهم في قبة بين المسجد وبين أهله، فكان يختلف إليهم فيحدثهم بعد العشاء الآخرة. قَالَ ابن معين: إسناد هذا الحديث صالح.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة من طريق وَكِيع، قَالَ: حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى الطَّائِفِيُّ به.

وقد خالف وكيعًا عبدُ الرحمن بن مهدي عند أحمد، وأبو خالد الأحمر عند أبي داود وابن ماجه، وقُرَّانُ بْنُ تَمَّامٍ عند أبي داود، والمعتمرُ بن سليمان وأبو عامر العقدي عند المروزي، وأبو نعيم الفضل بن دكين عند أبي عبيد، ستَّتُهم عن عَبْد الله بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى الطَّائِفِيُّ به باللفظ الأول، وأن السؤال كان عن تحزيب الصحابة للقرآن لا عن تحزيب الرسول ﷺ، فالظاهر أن اللفظ الأول أرجح، لا سيما وأن هذا قد صحَّ من فعل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. والله أعلم.

والطبراني في المعجم الكبير والفسوي في المعرفة والتاريخ وابن عساكر في تاريخ دمشق عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ الله فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: «**فِي خَمْسٍ عَشْرَةَ**» قَالَ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ قَالَ «**فَفِي كُلِّ جُمُعَةَ**» قَالَ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَمَكَثَ كَذَلِكَ زَمَانًا يَقْرَؤُهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، حَتَّى كَبِرَ وَكَانَ يَعْصِبُ عَلَى عَيْنَيْهِ، ثُمَّ رَجَعَ فَكَانَ يَقْرَؤُهُ فِي خَمْسِ عَشْرَةَ، قَالَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ الله ﷺ الْأُولَى (١).

* وأخرج ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل عن رجل من أهل الرباط عن النبي ﷺ قال: «**من قرأ القرآن في سبع كتب من العابدين**»(٢).

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص(١٧٧) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٠٨) والطبراني في المعجم الكبير (٣٤٤/١٨) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٩٩/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦٧/٤٩) من طرق عن ابْنِ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي حَبَّانُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، رَضِيَ الله عَنْهُ به. وإسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة واسمه عبد الله، لكنه صالح في الشواهد.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (٤٢٨) فقال حدثنا أبو بكر المديني حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إبراهيم بن الخطاب الليثي عن إسحاق بن خليفة عن رجل من أهل الرباط به. وإسناده مظلم، أكثر رواته مجاهيل.

الآثار الواردة بذلك عن السلف

* في مصنف ابن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فِي سَبْعٍ، وَلَا تَقْرَءُوهُ فِي ثَلَاثٍ»(١).

وأخرجه الفريابي في فضائل القرآن عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ولفظه: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلْيُحَافِظْ أَحَدُكُمْ عَلَى حِزْبِهِ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ»(٢).

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٩٤٨) بلفظ: «لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ، اقْرَءُوهُ فِي سَبْعٍ، وَيُحَافِظُ الرَّجُلُ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى جُزْئِهِ».

وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن والفريابي في فضائل القرآن عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، قال: كَانَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَخْتِمُ فِي رَمَضَانَ فِي

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٨٥٨٥) فقال حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله. وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير، والأعمش هو سليمان بن مهران، وعمارة هو ابن عمير، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك، وعبد الله هو ابن مسعود.

(٢) أخرجه الفريابي في فضائل القرآن (١٣٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأعمش عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود به، وهذا إسناد صحيح.

ثَلَاثٍ، وفِي غَيْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ[1].

فهذا كما ترى ثابت عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قوله وفعله.

* وفي مصنف ابن أبي شيبة رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أُبَيٍ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي ثَمَانٍ»، «وَأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي سَبْعٍ»[2].

وفي فضائل القرآن لأبي عبيد عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «إِنِّي لَأَقْرَأُ جُزْئِي، أَوْ قَالَتْ: سُبْعِي، وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى فِرَاشِي، أَوْ عَلَى سَرِيرِي»[3].

* بل هو شأن الصحابة عموما ووصيتهم لمن بعدهم، ففي طبقات ابن سعد

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص(١٧٧) والفريابي في فضائل القرآن (١٣٢) من طريق شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ، رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ شُعْبَةُ: وَكَانَ كَخَيْرِ الرِّجَالِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ فذكره. محمد بن ذكوان هو الكوفي بيَّاع الأكسية لم يرو عنه إلا شعبة وقد كان يثني عليه، فلذا قال عنه الحافظ: ثقة. وبقية رجاله ثقات، وقد أثبت سماع عبد الرحمن من أبيه البخاري وأبو حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٨٥٧٦) فقال حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أُبَيٍ بن كعب. ورجال إسناده ثقات إلا ما يُخشى من الانقطاع بين أبي قلابة وتميم الداري.
ثم رأيته بإسناد متصل عند الفريابي في فضائل القرآن (١٣٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، أخبرنا وُهَيْبٌ، أخبرنا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ، عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ: «كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي ثَمَانِ لَيَالٍ. . . وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ يَخْتِمُ فِي سَبْعٍ». وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، خالد هو الحذَّاء، وأبو المهلب هو الجرمي عم أبي قلابة.

(٣) اخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٨٦) وابن أبي شيبة (٨٥٧١) من طريق مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ به. وإسناد صحيح على شرط الشيخين.

عن أبي الْعَالِيَةِ رُفَيْع بن مِهْرَان الرِّيَاحِي قال: كُنَّا عَبِيدًا مَمْلُوكِينَ مِنَّا مَنْ يُؤَدِّي الضَّرَائِبَ، وَمِنَّا مَنْ يَخْدُمُ أَهْلَهُ، فَكُنَّا نَخْتِمُ كُلَّ لَيْلَةٍ مَرَّةً. فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا، فَجَعَلْنَا نَخْتِمُ كُلَّ لَيْلَتَيْنِ مَرَّةً. فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا، فَجَعَلْنَا نَخْتِمُ كُلَّ ثَلاثِ لَيَالٍ مَرَّةً. فَشَقَّ عَلَيْنَا حَتَّى شَكَا بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، فَلَقِيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ فعلَّمُونا أَنْ نَخْتِمَ كُلَّ جُمُعَةٍ أَوْ قَالَ كُلَّ سَبْعٍ، فَصَلَّيْنَا وَنِمْنَا وَلَمْ يَشُقَّ عَلَيْنَا[1].

* وفي مصنف ابن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن مَسْرُوقٍ أنه أتاه رجلٌ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي جُمُعَةٍ؟ فَقَالَ مَسْرُوقٌ: «حَسَنٌ، لَوْ أَخَذْتَ مُصْحَفًا كُلَّ جُمُعَةٍ فَأَدْخَلْتَهُ بَيْتًا لَأَوْشَكَ أَنْ يُمْلَأَ»[2].

* وفي مصنف ابن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النخعي، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَبْعٍ»، «وَكَانَ عَلْقَمَةُ، وَالْأَسْوَدُ يَقْرَؤُهُ أَحَدُهُمَا فِي خَمْسٍ، وَالْآخَرُ فِي سِتٍّ»، «وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقْرَؤُهُ فِي سَبْعٍ»[3].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨٠/٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٨/١٨) فقال أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ وَيَحْيَى بْنُ خُلَيْفٍ قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أبا الْعَالِيَةِ يقول ..... فذكره. وإسناده صحيح عمرو بن الهيثم هو ابن قطن ثقة، وأبو خلدة هو خالد بن دينار ثقة أيضا، فالسند صحيح ولا يضره ضعف يحيى بن خليف فإنه مقرون بعمرو بن الهيثم وهو ثقة فالعبرة بروايته.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٨٥٨٧) فقال حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مَسْرُوق، وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، مسلم هو ابن صبيح.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٨٥٨٠) فقال حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ فذكره، وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، إبراهيم هو ابن يزيد النخعي.

* وفي مصنف ابن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: «كَانَ عُرْوَةُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَبْعٍ»[(١)].

* وفي مصنف ابن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ لاحق بن حميد أنه: «كَانَ يَؤُمُّ الْحَيَّ فِي رَمَضَانَ، وَكَانَ يَخْتِمُ فِي سَبْعٍ»[(٢)].

* وهو منقولٌ أيضا: عن عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وزيد بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وجماعة من غير الصحابة: كقتادة، ومحمد بن سيرين، وعلقمة بن قيس، بل هو المنقول عن أكثر السلف[(٣)].

* وفي "المغني" لابن قدامة المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢/ ٦١١): يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، لِيَكُونَ لَهُ خَتْمَةٌ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: كَانَ أَبِي يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي النَّهَارِ فِي كُلِّ سَبْعَةٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سُبُعًا، لَا يَتْرُكُهُ نَظَرًا. وَقَالَ حَنْبَلٌ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ يَخْتِمُ مِنْ الْجُمُعَةِ إلَى الْجُمُعَةِ.

وذكره عن الإمام أحمد أيضا ابن جَماعة الكناني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه "تذكرة السامع والمتكلم" ص(١٤)، وشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٤٠٧).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٨٥٨١) والفريابي في فضائل القرآن (١٣٨) من طريق عَبْدِ الله بْنِ دَاوُدَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ به، وهذا إسناد صحيح، عبد الله بن داود هو ابن عامر الخريبي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٨٥٨٢) فقال حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ به. وهذا إسناد صحيح، الثقفي هو عبد الوهاب بن عبد المجيد.

(٣) انظر كتاب "التبيان في آداب حملة القرآن" للإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص(١٠١)، وكتاب "تحزيب القرآن" ص(١٠٦).

معنى التسبيع

معنى التسبيع أن يجعل القرآن سبعة أحزاب، يقرأ في كل يوم حزبا، بحيث يقرأ القرآن كلَّه خلال سبعة أيام.

وقد ورد في التسبيع عدة كيفيات، إليك بيانها:

* الكيفية الأولى:

تحزيب القرآن إلى سبعة أحزاب باعتبار السور تامة، فلا يكون الحزب في إثناء سورة بل يكون في آخرها، وصفة ذلك:

الحزب الأول: ثلاث سُور وهي: [الفاتحة] البقرة، وآل عمران، والنساء.

الحزب الثاني: خمس سُور وهي: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة.

الحزب الثالث: سبع سُور وهي: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل.

الحزب الرابع: تسع سُور وهي: الإسراء، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء،

والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان.

الحزب الخامس: إحدى عشرة سورة وهي: الشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويس.

الحزب السادس: ثلاث عشرة سورة وهي: الصافات، وص، والزمر، وغافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، ومحمد، والفتح، والحجرات.

الحزب السابع: جميع المفصَّل: من ق إلى الناس[1].

وهذه الكيفية من التحزيب هي التي كان عليها العمل في زمن النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم كما تقدم في حديث أوس بن حذيفة الثقفي رضي الله عنه وفيه: «فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحْنَا، فَقُلْنَا: كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: نُحَزِّبُهُ ثَلَاثَ سُوَرٍ، وَخَمْسَ سُوَرٍ، وَسَبْعَ سُوَرٍ، وَتِسْعَ سُوَرٍ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ سُورَةً،

---

(١) فائدة: أطول هذه الأحزاب السبعة: الحزب الأول، ثم الثاني، ثم الرابع، ثم السابع، ثم السادس، ثم الخامس، ثم الثالث وهو أقصرها.

فالحزب الأول: خمسة أجزاء وربع جزء.

والثاني: خمسة أجزاء وبعض ثمن الجزء.

والثالث: ثلاثة أجزاء وخمسة أثمان الجزء ونصف الثمن.

والرابع: أربعة أجزاء وربع الجزء.

والخامس: أربعة أجزاء إلا بعض ثمن.

والسادس: أربعة أجزاء كاملة.

والسابع: أربعة أجزاء وربع الجزء إلا قليلا. انظر كتاب «تحزيب القرآن» ص(١٠٨).

وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سُورَةً، وَحِزْبَ الْـمُفَصَّلِ مِنْ قَاف حَتَّى يُخْتَمَ».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٤٠٩): (وَفِيهِ أَنَّهُمْ -يعني الصحابة- حزَّبوه بِالسُّورِ وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالتَّوَاتُرِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ عُلِمَ أَنَّ أَوَّلَ مَا جُزِّئَ الْقُرْآنُ بِالْـحُرُوفِ تَجْزِئَةٌ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ. هَذِهِ الَّتِي تَكُونُ رُءُوسُ الْأَجْزَاءِ وَالْأَحْزَابِ فِي أَثْنَاءِ السُّورَةِ وَأَثْنَاءِ الْقِصَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ كَانَ فِي زَمَنِ الْحَجَّاجِ وَمَا بَعْدَهُ وَرُوِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ أَمَرَ بِذَلِكَ. وَمِنْ الْعِرَاقِ فَشَا ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْـمَدِينَةِ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ. وَإِذَا كَانَتْ التَّجْزِئَةُ بِالْـحُرُوفِ مُحْدَثَةً مِنْ عَهْدِ الْـحَجَّاجِ بِالْعِرَاقِ فَمَعْلُومٌ أَنَّ الصَّحَابَةَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْدَهُ كَانَ لَـهُمْ تَحْزِيبٌ آخَرُ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُقَدِّرُونَ تَارَةً بِالْآيَاتِ فَيَقُولُونَ: خَمْسُونَ آيَةً سِتُّونَ آيَةً. وَتَارَةً بِالسُّوَرِ لَكِنَّ تَسْبِيعَهُ بِالْآيَاتِ لَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ وَلَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فَتَعَيَّنَ التَّحْزِيبُ بِالسُّوَرِ).

* الكيفية الثانية:

تحزيب القرآن إلى سبعة أحزاب باعتبار عدد الآيات، فيكون الحزب في أثناء السورة، وصفة ذلك كما يلي:

الحزب الأول: من سورة الفاتحة إلى سورة النساء آية (٦١) ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء:٦١]، وقيل: إلى سورة النساء آية (٧٦) ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦].

الحزب الثاني: من سورة النساء على ما سبق، إلى سورة الأعراف آية (١٧٠)

﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف:١٧٠]، وقيل: إلى سورة الأنفال آية (٣٦) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال:٣٦]، وقيل: إلى سورة الأنفال آية (٧٤) ﴿وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا﴾ [الأنفال:٧٤].

الحزب الثالث: من سورة الأعراف أو الأنفال على ما سبق، إلى سورة إبراهيم آية (٢٥) ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم:٢٥]، وقيل: إلى سورة الحجر آية (٤٩) ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر:٤٩]، وقيل: إلى سورة النحل آية (٤١) ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ [النحل:٤١].

الحزب الرابع: من سورة إبراهيم أو الحجر أو النحل كما سبق، إلى سورة الحج آية (٥٥) ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج:٥٥]، وقيل: إلى سورة المؤمنون آية (٥٥) ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون:٥٥]، وقيل: إلى خاتمة سورة المؤمنون.

الحزب الخامس: من سورة الحج أو المؤمنون كما سبق، إلى سورة سبأ آية (٢٠) ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ:٢٠]، وقيل: إلى خاتمة سورة سبأ.

الحزب السادس: من سورة سبأ كما سبق، إلى خاتمة سورة الفتح، وقيل: إلى خاتمة سورة الحجرات.

الحزب السابع: من سورة الحجرات أو ق كما سبق، إلى آخر القرآن.

وقد وردت هذه الكيفية في بعض الآثار عن السلف فمن ذلك:

ما أخرجه ابن أبي داود في كتابه "المصاحف" (٣٥٢): فقال حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، أَنَّ قَتَادَةَ قَالَ: سُبُعُ الْقُرْآنِ: فَأَمَّا أَوَّلُ سُبُعٍ ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦] ، وَالسُّبُعُ الثَّانِي فِي الْأَنْفَالِ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ [الأنفال:٧٢] وَالثَّالِثُ فِي النَّحْلِ ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ [النحل:٤١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَالرَّابِعُ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ، يَعْنِي مِنَ الْحَجِّ، أَوَّلُهُنَّ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الحج:٥٢] إِلَى ﴿عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج:٥٥]. وَسَقَطَ عَلَى هَارُونَ آخِرُ الْحَدِيثِ. وإسناده صحيح، هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ هو أَبُو الْحَسَنِ الْـخَزَّازُ ثقة، وثقه أبو نعيم في تاريخ أصبهان، وأبو الشيخ في طبقات الـمحدثين بأصبهان، وانظر ترجمته في ثقات ابن حبان فقد بين أنه هو الذي روى عنه ابن أبي داود. وعبد الله بن بكر هو ابن حبيب السهمي ثقة، وبقية رجاله ثقات معروفون.

* ومن ذلك ما أخرجه ابن أبي داود في "المصاحف" (٣٥١) أيضا، فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْـمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: أَسْبَاعُ الْقُرْآنِ: السُّبُعُ الْأَوَّلُ فِي النِّسَاءِ ﴿إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[النساء:٧٦]، وَالثَّانِي فِي الْأَنْفَالِ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ﴾ [الأنفال:٣٦]، وَالثَّالِثُ فِي الْحِجْرِ ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحجر:٤٩]، وَالرَّابِعُ خَاتِمَةُ الْـمُؤْمِنِينَ، وَالْخَامِسُ خَاتِمَةُ سَبَأٍ، وَالسَّادِسُ خَاتِمَةُ الْحُجُرَاتِ، وَالسَّابِعُ مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ. وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات

معروفون من رجال التهذيب.

* ومن ذلك ما أخرجه ابن أبي داود في "المصاحف" (٣٥٧) أيضا، فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْفَيْضِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْعَطَّارُ، عَنْ هِلَالٍ الْوَرَّاقِ، وَعَاصِمٍ الْجَحْدَرِيِّ، أَنَّهُمَا قَالَا: سُبُعُ الْقُرْآنِ ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء:٦١] فِي النِّسَاءِ، وَفِي الْأَعْرَافِ ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف:١٧٠]، وَفِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم:٢٥]، وَفِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون:٥٥]، وَفِي سَبَأٍ ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ:٢٠]، وَخَاتِمَةُ الْفَتْحِ، وَآخِرُ الْقُرْآنِ. وإسناده ضعيف، الفيض بن موسى لم أجد له ترجمة، وعبد الواحد العطار هو عبد الواحد بن جرير العطار مجهول حال، ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

هذا ما رأيته مما ورد في هذه الكيفية من التسبيع.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٤٠٩): (مَعْلُومٌ أَنَّ الصَّحَابَةَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْدَهُ كَانَ لَهُمْ تَحْزِيبٌ آخَرُ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُقَدِّرُونَ تَارَةً بِالْآيَاتِ فَيَقُولُونَ: خَمْسُونَ آيَةً سِتُّونَ آيَةً. وَتَارَةً بِالسُّوَرِ، لَكِنَّ تَسْبِيعَهُ بِالْآيَاتِ لَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ وَلَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فَتَعَيَّنَ التَّحْزِيبُ بِالسُّوَرِ).

* الكيفية الثالثة:

تحزيب القرآن إلى سبعة أحزاب باعتبار عدد الحروف، فيكون الحزب في أثناء السورة، بل في أثناء الكلمة، وصفة ذلك كما يلي:

الحزب الأول: من أول القرآن إلى حرف الدَّالِ في قوله: ﴿صد﴾ في الآية (٥٥) من سورة النِّسَاءِ.

الحزب الثاني: من حرف الدَّالِ في قوله: ﴿صد﴾ إلى حرف التَّاءِ فِي قوله: ﴿حَبِطَتْ﴾ في الآية (١٤٧) من سورة الْأَعْرَافِ.

الحزب الثالث: من حرف التَّاءِ فِي قوله: ﴿حَبِطَتْ﴾ إلى حرف الألف في آخر كلمة: ﴿أُكُلُهَا﴾ في الآية (٣٥) من سورة الرعد.

الحزب الرابع: من حرف الألف في آخر كلمة: ﴿أُكُلُهَا﴾ إلى حرف الألف في قوله: ﴿مَنْسَكًا﴾ في الآية (٣٤) من سورة الحج.

الحزب الخامس: من حرف الألف في قوله: ﴿مَنْسَكًا﴾ إلى حرف الهاء في قوله: ﴿وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ في الآية (٣٦) من سورة الأحزاب.

الحزب السادس: من حرف الهاء في قوله: ﴿وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ إلى حرف الواو في قوله: ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾ في الآية (٦) من سورة الأحزاب.

الحزب السابع: من حرف الواو في قوله: ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾ إلى آخر حرف في سورة الناس.

وقد وردت هذه الكيفية في بعض الآثار فقد أخرج ابن أبي داود في «المصاحف» (٣٥٣) فقال حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَيَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُنَخَّلٍ السَّدُوسِيُّ، عَنْ مُطَهَّرِ بْنِ خَالِدٍ الرَّبْعِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، [وَقَالَ يَحْيَى سَلَّامٍ] أَبِي مُحَمَّدٍ الْحِمَّانِيِّ [قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ: لَيْسَ هُوَ سَالِمٌ وَلَا سَلَّامٌ، إِنَّمَا هُوَ رَاشِدٌ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحِمَّانِيُّ] قَالَ: «جَمَعَ الْحَجَّاجُ بْنُ

يُوسُفَ الْحُفَّاظَ وَالْقُرَّاءَ قَالَ: فَكُنْتُ فِيهِمْ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ، كَمْ هُوَ مِنْ حَرْفٍ؟ قَالَ: فَجَعَلْنَا نَحْسُبُ، حَتَّى أَجْمَعُوا أَنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ حَرْفٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسَبْعُمِائَةٍ وَنَيِّفٌ وَأَرْبَعُونَ حَرْفًا. قَالَ: فَأَخْبِرُونِي إِلَى أَيِّ حَرْفٍ يَنْتَهِي نِصْفُ الْقُرْآنِ، فَحَسَبُوا فَأَجْمَعُوا أَنَّهُ يَنْتَهِي فِي الْكَهْفِ ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف:١٩] فِي الْفَاءِ. قَالَ: فَأَخْبِرُونِي بِأَسْبَاعِهِ عَلَى الْحُرُوفِ قَالَ يَحْيَى: عَلَى عَدَدِ الْحُرُوفِ قَالَ: فَإِذَا أَوَّلُ سُبُعٍ فِي النِّسَاءِ ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ﴾ [النساء:٥٥] فِي الدَّالِ، وَالسُّبُعُ الثَّانِي فِي الْأَعْرَافِ ﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ﴾ فِي التَّاءِ، وَالسُّبُعُ الثَّالِثُ فِي الرَّعْدِ ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ [الرعد:٣٥] فِي الْأَلِفِ آخِرِ ﴿أُكُلَهَا﴾ [البقرة:٢٦٥]، وَالسُّبُعُ الرَّابِعُ فِي الْحَجِّ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ [الحج:٦٧] فِي الْأَلِفِ، وَالسُّبُعُ الْخَامِسُ فِي الْأَحْزَابِ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ [الأحزاب:٣٦] فِي الْهَاءِ، وَالسُّبُعُ السَّادِسُ فِي الْفَتْحِ ﴿الظَّآنِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح:٦] فِي الْوَاوِ، وَالسَّابِعُ مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ فَأَخْبِرُونِي بِأَثْلَاثِهِ قَالُوا: الثُّلُثُ الْأَوَّلُ رَأْسُ مِائَةِ آيَةٍ مِنْ بَرَاءَةَ، وَالثُّلُثُ الثَّانِي رَأْسُ إِحْدَى وَمِائَةٍ مِنْ طسم الشُّعَرَاءِ، وَالثُّلُثُ الثَّالِثُ مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ.

وهذا إسناد ضعيف عمرو بن منخل لم أجد له ترجمة، ومطهر بن خالد الربعي مجهول تفرد بالرواية عنه عمرو بن منخل ولم يوثقه أحد فيما رأيت، ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

وأرجح هذه الكيفيات هي الكيفية الأولى -وهي التحزيب بالسور تامةً-، وبيان رجحانها على غيرها من عدة أوجه، أذكرها ملخصة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٤١٠-٤١٦)، مع زيادة بعض الأوجه:

١) أن هذه الكيفية هي التي كان عليها العمل في زمن النبي ﷺ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وما سواها فإنما حدث بعد ذلك، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٤٠٨): (فَالصَّحَابَةُ إنَّمَا كَانُوا يحزبونه سُوَرًا تَامَّةً لَا يحزبون السُّورَةَ الْوَاحِدَةَ وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالتَّوَاتُرِ؛ ..... وأما تَسْبِيعُهُ بِالْآيَاتِ فلَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ وَلَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فَتَعَيَّنَ التَّحْزِيبُ بِالسُّوَرِ)، وقال رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣/ ٤٠٩) مبينا أن ما سوى ذلك محدث: (قَدْ عُلِمَ أَنَّ أَوَّلَ مَا جُزِّئَ الْقُرْآنُ بِالْحُرُوفِ تَجْزِئَةُ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ. هَذِهِ الَّتِي تَكُونُ رُءُوسُ الْأَجْزَاءِ وَالْأَحْزَابِ فِي أَثْنَاءِ السُّورَةِ وَأَثْنَاءِ الْقِصَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ كَانَ فِي زَمَنِ الْحَجَّاجِ وَمَا بَعْدَهُ، وَرُوِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ أَمَرَ بِذَلِكَ. وَمِنْ الْعِرَاقِ فَشَا ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ).

وإذا كان الأمر كذلك فلا شك أن ما كان في زمن النبي ﷺ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فهو أحق أن يُؤخذ به مما حدث بعد ذلك.

٢) أن هذه الكيفيات المحدثة بعد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تَتَضَمَّنُ الْوُقُوفَ عَلَى بَعْضِ الْكَلَامِ الْمُتَّصِلِ بِمَا بَعْدَهُ، فيحصل الْوَقْفَ عَلَى الْمَعْطُوفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، فَيَأْتِي الْقَارِئُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مُبْتَدِئًا بِمَعْطُوفٍ متعلق بما قبله كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء:٢٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الأحزاب:٣١] وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

وَهكذا تَتَضَمَّنُ الْوَقْفَ عَلَى بَعْضِ الْقِصَّةِ دُونَ بَعْضٍ -حَتَّى كَلَامُ الْمُتَخَاطِبَيْنِ- فيَحْصُلَ الِابْتِدَاءُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بِكَلَامِ الْمُجِيبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف:٧٥].

وَمِثْلُ هَذِهِ الْوُقُوفِ لَا يَسُوغُ فِي الْـمَجْلِسِ الْوَاحِدِ إِذَا طَالَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِأَجْنَبِيٍّ؛ وَلِهَذَا لَوْ أُلْحِقَ بِالْكَلَامِ عَطْفٌ أَوْ اسْتِثْنَاءٌ أَوْ شَرْطٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْفَصْلِ بِأَجْنَبِيٍّ لَمْ يَسُغْ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ، وَلَوْ تَأَخَّرَ الْقَبُولُ عَنِ الْإِيجَابِ بِمِثْلِ ذَلِكَ بَيْنَ الْـمُتَخَاطِبَيْنِ لَمْ يَسُغْ ذَلِكَ بِلَا نِزَاعٍ.

٣) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ عَادَتُهُ الْغَالِبَةُ وَعَادَةُ أَصْحَابِهِ أَنْ يَقْرَءوا فِي الصَّلَاةِ بِسُورَةٍ تامة كسورة «ق» وَنَحْوِهَا، وَكذلك كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْرَأُ بسورة «يُونُسَ» و«يُوسُفَ» و«النَّحْلِ».

وإنما كان النبي ﷺ يركع في أثناء السورة لسبب -في الغالب-، كركوعه في أثناء سُورَةِ الْـمُؤْمِنِينَ حين قرأ بها فِي صلاة الْفَجْرِ فأخذته سَعْلَةٌ فَرَكَعَ فِي أَثْنَائِهَا. وَ هكذا كقوله ﷺ: «**إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأُخَفِّفُ لِمَا أَعْلَمُ مِنْ وَجْدِ أُمِّهِ بِهِ**».

وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ بِأَوَاخِرِ السُّوَرِ وَأَوْسَاطِهَا فَلَمْ يَكُنْ غَالِبًا عَلَيْهِمْ؛ وَلِهَذَا يُتَوَرَّعُ فِي إطلاق الكَرَاهَة على ذَلِكَ، وَفِيهِ النِّزَاعُ الْـمَشْهُورُ فِي مَذْهَبِ أَحْمَد وَغَيْرِهِ، وَمِنْ أَعْدَلِ الْأَقْوَالِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: يُكْرَهُ اعْتِيَادُ ذَلِكَ دُونَ فِعْلِهِ أَحْيَانًا؛ لِئَلَّا يَخْرُجَ عَمَّا مَضَتْ بِهِ السُّنَّةُ وَعَادَةُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

فَإِذَا كَانَ الأمر كَذَلِكَ فهَذَا التَّحْزِيبَ الـمُحدَث بعد النبي ﷺ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِيهِ من مُخَالَفَةُ السُّنَّةِ أَعْظَمُ مِمَّا فِي قِرَاءَةِ آخِرِ السُّورَةِ وَوَسَطِهَا فِي الصَّلَاةِ، وَبِكُلِّ حَالٍ فَلَا رَيْبَ أَنَّ التَّجْزِئَةَ وَالتَّحْزِيبَ الـمُوَافِقَ لَمَّا كَانَ هُوَ الْغَالِبَ عَلَى تِلَاوَتِهِمْ أَحْسَنُ.

والْـمَقْصُودُ أَنَّ التَّحْزِيبَ بِالسُّورَةِ التَّامَّةِ أَوْلَى مِنْ التَّحْزِيبِ بِالتَّجْزِئَةِ.

٤) أن التحزيب الـمُحدث بعد النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم لا سبيل فيه إلى التسوية بين حروف الأحزاب السبعة، لأن الذين حزَّبوه بالحروف اعتبروا عدد الحروف في كل حزب، حالَ كونها مكتوبة، ومعلوم أن الحروف في النطق تخالف الحروف في الكتابة من حيث الزيادة والنقصان، فيزيد كلٌّ منهما على الآخر من وجه دون وجه، وتختلف الحروف من وجه، وبيان ذلك بأمور:

أ) أن همزة الوصل تثبت في الخط، وأما في اللفظ فإنما تثبت في القطع وأما في الوصل فتسقط، فالعادُّ لحروف الأحزاب السبعة إن حَسَبَ همزة الوصل انتقض عليه ذلك بقراءة القارئ في حال الوصل فإنه يسقطها، وإن لم يحسبها انتقض عليه ذلك بقراءة القارئ في حال الوقف فإنه يثبتها.

ب) أن الحرف المشدَّد حرفان في اللفظ، فالعادَّ لحروف الأحزاب السبعة إن حسب الحرف المشدَّد حرفا واحدا انتقض عليه ذلك باللفظ وإن حسبه حرفين انتقض عليه ذلك بالخط.

ت) أَنَّ النُّطْقَ بِالْـحُرُوفِ يَنْقَسِمُ إِلَى تَرْتِيلٍ وَغَيْرِ تَرْتِيلٍ وَمَقَادِيرُ الْـمَدَّاتِ وَالْأَصْوَاتِ مِنْ الْقُرَّاءِ غَيْرُ مُنْضَبِطَةٍ وَقَدْ يَكُونُ فِي أَحَدِ الْحِزْبَيْنِ مِنْ حُرُوفِ الْـمَدِّ أَكْثَرَ مِمَّا فِي الْآخَرِ فَلَا يُمْكِنُ مُرَاعَاةُ التَّسْوِيَةِ فِي النُّطْقِ، وَمُرَاعَاةُ مُجَرَّدِ الْخَطِّ لَا فَائِدَةَ فِيهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُوجِبُ تَسْوِيَةَ زَمَانِ الْقِرَاءَةِ.

٥) أن هذا التحزيب للقرآن من أحسن وأنسب ما يكون فقد جمع بين النظائر على نسق، فلم يفصل بين الأنفال والتوبة اللتين هما كالسورة الواحدة، وكذلك جمع بين السور المفتتحة بالحروف المقطعة المختتمة بالراء، وجمع بين العِتَاق الأُوَل فلم يفصل بينها[(١)]، وجمع بين الطواسين (الشعراء والنمل والقصص)، وذوات «ألم» (العنكبوت والروم ولقمان والسجدة)، وجمع بين «آل حم» السبع، وجمع المفصَّل كلَّه فلم يفرِّقه، ثم هو مقسَّم في أعداده أحسن تقسيم بطريقة لا كُلفة في معرفتها وضبطها فهو ثلاث سور، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، والمفصَّل وعدد سُوَرِه خمس وستون سورة[(٢)].

فلهذه الأمور وغيرها فإن الكيفية الأولى هي أرجح الكيفيات وأحسنها، وفيها مصالح كثيرة، وإن لم تكن الأحزاب السبعة فيها متساوية من كل وجه، فإن هذا حاصل في كل الكيفيات، لا تتساوى فيها الأحزاب السبعة من كل وجه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ١١٤): (وَإِذَا كَانَ تَحْزِيبُهُ بِالْـحُرُوفِ إنَّمَا هُوَ تَقْرِيبٌ لَا تَحْدِيدٌ كَانَ ذَلِكَ مِنْ جِنْسِ تَجْزِئَتِهِ بِالسُّوَرِ هُوَ أَيْضًا تَقْرِيبٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْأَسْبَاعِ قَدْ يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ بَعْضٍ فِي الْـحُرُوفِ وَفِي ذَلِكَ مِنْ الْـمَصْلَحَةِ الْعَظِيمَةِ بِقِرَاءَةِ الْكَلَامِ الْـمُتَّصِلِ بَعْضِهِ بِبَعْضِ وَالِافْتِتَاحِ بِمَا فَتَحَ

---

(١) في صحيح البخاري (٤٩٩٤) عن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال في بَنِي إِسْرَائِيلَ (يعني سورة الإسراء) وَالكَهْفِ، وَمَرْيَمَ، وَطه، وَالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلاَدِي».
قَوْله: «من الْعتاق الأول» أَي من أول مَا نزل من الْقُرْآن. وقَوْلُهُ: «هُنَّ مِنْ تِلَادِي» أَيْ مِمَّا حفِظَ قَدِيمًا، وَالتِّلَادُ قَدِيمُ الْمِلك، وَمُرَاد ابن مَسْعُودٍ: أَنَّهُنَّ مِنْ أَوَّلِ مَا تَعلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ.
(٢) انظر كتاب "تحزيب القرآن" ص(١٠٨ - ١٠٩) لمؤلفه عبد العزيز بن علي الحربي.

الله بِهِ السُّورَةَ وَالِاخْتِتَام بِمَا خَتَمَ بِهِ وَتَكْمِيلِ الْـمَقْصُودِ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ مَا لَيْسَ فِي ذَلِكَ التَّحْزِيبِ. وَفِيهِ أَيْضًا مِنْ زَوَالِ الْـمَفَاسِدِ الَّذِي فِي ذَلِكَ التَّحْزِيبِ مَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى بَعْضِهَا فَصَارَ رَاجِحًا بِهَذَا الِاعْتِبَارِ وَمِنْ الْـمَعْلُومِ أَنَّ طُولَ الْعِبَادَةِ وَقِصَرَهَا يَتَنَوَّعُ بِتَنَوُّعِ الْـمَصَالِحِ، فَتُسْتَحَبُّ إطَالَةُ الْقِيَامِ تَارَةً وَتَخْفِيفُهُ أُخْرَى فِي الْفَرْضِ وَالنَّفْلِ بِحَسَبِ الْوُجُوهِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْـمَشْرُوعُ هُوَ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ مَقَادِيرِ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَيَّامِ، فَعُلِمَ أَنَّ التَّسْوِيَةَ فِي مَقَادِيرِ الْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فِي الظَّاهِرِ لَا اعْتِبَارَ بِهِ إذَا قَارَنَهُ مَصْلَحَةٌ مُعْتَبَرَةٌ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ التَّسَاوِي فِي الْقَدْرِ التَّسَاوِي فِي الْفَضْلِ؛ بَلْ قَدْ ثَبَتَ فِي الصِّحَاحِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا، وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ أَعْظَمُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ؛ وَأَمْثَالَ ذَلِكَ. فَإِذَا قَرَأَ الْقَارِئُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ بِكَمَالِهَا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي إلَى آخِرِ بَرَاءَةَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إلَى آخِرِ النَّحْلِ، كَانَ ذَلِكَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إلَى قَوْلِهِ: ﴿بَلِيغًا﴾ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي إلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف:١٧٠]).

* تنبيه:

وقع في حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الذي تقدم في أول هذا البحث: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ**».

فهذا الحديث ينهى فيه النبي ﷺ عبد الله بن عمرو عن أن يقرأ القرآن في أقل من سبعة أيام، وأيضا تقدم أن السنة في تحزيب القرآن أن يُجعَل على سبعة أحزاب

عملا بهذا الحديث وغيره مما تقدم.

ولكن يشكل على ذلك ما أخرجه أحمد والنسائي عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ**»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى قَالَ: «**فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ**»(١).

وفي روايةٍ للترمذي يَا رَسُولَ الله فِي كَمْ أَقْرَأُ القُرْآنَ؟ فذكر الحديث حتى قال: «**اخْتِمْهُ فِي خَمْسٍ**». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَمَا رَخَّصَ لِي(٢).

فهذا الحديث فيه أنه أذن له أن يقرأ القرآن في خمسة أيام، بينما نهاه في الحديث الأول عن أن يقرأه في أقل من سبعة أيام.

وأيضا يشكل عليه ما جاء في روايةٍ للبخاري (١٩٧٨) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**صُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ**»، قَالَ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ: «**صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا**» فَقَالَ: «**اقْرَأِ القُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ**»، قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ، فَمَا زَالَ، حَتَّى قَالَ: «**فِي ثَلاَثٍ**».

---

(١) أخرجه أحمد (٦٨٤٣) والنسائي (٢٤٠٠) من طريق مُحَمَّد بن جعفر، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو به. وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، أبو العباس هو السائب بن فروخ.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٤٦) والنسائي في الكبرى (٨٠١١) والدارمي (٣٥٢٩) والبغوي في شرح السنة (١٢٢٣) وغيرهم من طرق عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو. ورجال إسناده ثقات إلا أن فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي.

وللجمع بين هذه الروايات نقول:

قد اختلفت أنظار أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات على عدة أقوال:

١) فمنهم من حملها على احتمال تعدد القصة، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فتح الباري (٥٠٥٢): (وَهَذَا إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا احْتُمِلَ فِي الْجَمْعِ تَعَدُّدُ الْقِصَّةِ فَلَا مَانِعَ أَنْ يَتَعَدَّدَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ذَلِكَ تَأْكِيدًا وَيُؤَيِّدُهُ الِاخْتِلَافُ الْوَاقِعُ فِي السِّيَاقِ وَكَأَنَّ النَّهْيَ عَنِ الزِّيَادَةِ لَيْسَ عَلَى التَّحْرِيمِ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ لَيْسَ لِلْوُجُوبِ وَعُرِفَ ذَلِكَ مِنْ قَرَائِنِ الْحَالِ الَّتِي أَرْشَدَ إِلَيْهَا السِّيَاقُ وَهُوَ النَّظَرُ إِلَى عَجْزِهِ عَنْ سِوَى ذَلِكَ فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْمَآلِ).

وهذا الجواب ليس بقوي عندي؛ لأن الظاهر أنها قصة واحدة جرت لعبد الله بن عمرو مع النبي ﷺ، وذلك حين زوَّجه أبوه، ولم يكن عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ليراجع النبي ﷺ مرة أخرى بعد أن نهاه في المرة الأولى.

٢) ومنهم من قدَّم رواية السبع على غيرها لأن أكثر الرواة رووا الحديث كذلك، وهذا ظاهر صنيع البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه، فإنه قال تحت باب "في كم يقرأ القرآن": قَالَ أَبُو عَبْدِ الله: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي ثَلاَثٍ وَفِي خَمْسٍ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ.

وهو أيضا ظاهر اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإنه قال كما في مجموع الفتاوى (١٣/٤٠٦-٤٠٧): (قُلْت هَذِهِ الرِّوَايَةُ نَبَّهَ عَلَيْهَا الْبُخَارِيُّ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي ثَلَاثٍ وَهُوَ مَعْنَى مَا رُوِيَ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ الله! أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ وَكَانَ يَقْرَؤُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ**» رَوَاهُ أَحْمَد

مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهِيعَةَ. وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: فِي خَمْسٍ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ فَالصَّحِيحُ عِنْدَهُمْ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ انْتَهَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَبْعٍ كَمَا أَنَّهُ أَمَرَهُ ابْتِدَاءً بِقِرَاءَتِهِ فِي الشَّهْرِ).

فإذن أكثر الرواة يروون الحديث في قصة عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وينتهون إلى السبع، وهذا الجواب أقوى عندي من الذي قبله.

* تنبيه آخر:

وأما ما أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ لَمْ يَفْقَهْهُ**»[1].

وكذلك ما صحَّ عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو رَاجِزٌ[2].

فإن مقتضى هذا الحديث والأثر جواز قراءة القرآن في ثلاث، بينما في الأحاديث السابقة نهى النبي ﷺ عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن أن يقرأ القرآن في أقل من سبعة أيام، ولم يرخص له أن يقرأه في أقل من خمسة أيام.

---

(١) أخرجه أحمد (٦٥٣٥) و(٦٨٤١) وابن أبي شيبة (٨٥٧٣) وأبو داود (١٣٩٤) من طرق عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو به. وهذا إسناد صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٨٦٦٢) وعبد الرزاق (٥٩٤٧) والطبراني في الكبير (٨٧٠٢) من طرق عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ عبد الله بن مسعود به. وهذا إسناد صحيح.

وأيضا ما جاء عن جماعة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أنهم ختموا القرآن في ليلة منهم عثمان بن عفان وتميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وجاء هذا عن غيرهم من السلف كسعيد بن جبير وعلقمة بن قيس النخعي وعلي الأزدي[1].

فهذه الأدلة محمولة على فعل ذلك أحيانا لا على سبيل المداومة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٤٠٧): (وَأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ رَوَى: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ لَمْ يَفْقَهْ**» فَلَا تُنَافِي رِوَايَةَ التَّسْبِيعِ؛ فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ أَمْرًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَا فِيهِ أَنَّهُ جَعَلَ قِرَاءَتَهُ فِي ثَلَاثٍ دَائِمًا سُنَّةً مَشْرُوعَةً، وَإِنَّمَا فِيهِ الْإِخْبَارُ بِأَنَّ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ لَمْ يَفْقَهْ، وَمَفْهُومُهُ مَفْهُومُ الْعَدَدِ وَهُوَ مَفْهُومٌ صَحِيحٌ أَنَّ مَنْ قَرَأَهُ فِي ثَلَاثٍ فَصَاعِدًا فَحُكْمُهُ نَقِيضُ ذَلِكَ، وَالتَّنَاقُضُ يَكُونُ بِالْمُخَالَفَةِ وَلَوْ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ. فَإِذَا كَانَ مَنْ يَقْرَؤُهُ فِي ثَلَاثٍ أَحْيَانًا قَدْ يَفْقَهُهُ حَصَلَ مَقْصُودُ الْحَدِيثِ، وَلَا يَلْزَمُ إذَا شُرِعَ فِعْلُ ذَلِكَ أَحْيَانًا لِبَعْضِ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى ذَلِكَ مُسْتَحَبَّةً؛ وَلِهَذَا لَمْ يُعْلَمْ فِي الصَّحَابَةِ عَلَى عَهْدِهِ مَنْ دَاوَمَ عَلَى ذَلِكَ، أَعْنِي عَلَى قِرَاءَتِهِ دَائِمًا فِيمَا دُونَ السَّبْعِ وَلِهَذَا كَانَ الْإِمَامُ أَحْمَد - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقْرَؤُهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ).

(١) انظر الآثار عنهم بذلك في مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٥١٣) باب: "من رخص أن يقرأ القرآن في ليلة، وقراءته في ركعة".

* مسألة: من كان يختم في كل سبعة أيام، ففي أيِّ أيام الأسبوع يُستحَب أن يكون ابتداؤه؟

المنقول عن كثير من السلف في ذلك أنهم كانوا يبتدئون يوم الجمعة ويختمون يوم الخميس[1]، من ذلك ما أخرجه الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فضائل الصحابة: أَنَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان يَفْتَتِحُ لَيْلَةَ الْـجُمُعَةِ بِالْبَقَرَةِ إِلَى الْـمَائِدَةِ، وَبِالْأَنْعَامِ إِلَى هُودٍ، وَبِيُوسُفَ إِلَى مَرْيَمَ، وَبِطَهَ إِلَى طسم فِرْعَوْنَ، وَبِالْعَنْكَبُوتِ إِلَى ص، وَبِتَنْزِيلَ إِلَى الرَّحْمَنِ، ثُمَّ يَخْتِمُ، فَيَفْتَتِحُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَخْتِمُ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ[2].

وقد ذهب بعض العلماء إلى غير ذلك، لكن هذا المذكور هنا أحسن ما أراه، وهو الذي أفضِّلُه على غيره؛ لأمور منها:

١) أنه المنقول عن كثير من السلف.

٢) أَنَّ الجمعة أول أيام الأسبوع، فمن ابتدأ في يوم الجمعة كانت ختمتُهُ مستغرقة للأسبوع كلِّه.

٣) أنَّ يوم الخميس يومٌ تُفتح فيه أبواب الجنة، وتُعرض فيه الأعمال على الله

---

(١) انظر كتاب تحزيب القرآن ص(١٠٩).

(٢) أخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" (٨٥٠) وعبد الله بن أحمد في "فضائل عثمان" (١٤٦) وابن شبة في "تاريخ المدينة" (٣/٩٦٥) من طريق صَدَقَة بن خَالِد، أخبرنا يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ، وَهُوَ الذِّمَارِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ .... فذكره، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين القاسم أبي عبد الرحمن -وهو صاحب أبي أمامة- وعثمان.

تعالى[1]، فمن المناسب أن يكون خَتْم القارئ للقرآن في هذا اليوم، والله أعلم.

* مسألة: هل الأفضل في كل الأحوال وفي حق كل الأشخاص أن يقرؤوا القرآن في سبعة أيام؟

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه "التبيان في آداب حملة القرآن" ص(١٠٥-١٠٦): (والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص: فمن كان يَظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل له به كمالُ فَهْمِ ما يقرؤه، وكذا من كان مشغولا بنشر العلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة، فليقتصر على قَدْرٍ لا يحصل بسببه إخلال بما هو مُرصَد له، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حَدِّ الملل والهَذْرَمَة.

وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة.

ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ**» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح، والله أعلم). انتهى

قلت: ويدل على هذا: اختلاف أحوال السلف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في ذلك بحسب أحوالهم، فمنهم من كان يختم في كلِّ شهرين ختمة واحدة، ومنهم من كان يختم

---

(١) في "صحيح مسلم" (٢٥٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ». وفي رواية له: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ».

كلَّ شهر ختمة، ومنهم من كان يختم في كلِّ عشر ليال ختمة، ومنهم من كان يختم في كلِّ ثمان ليال، والأكثرون منهم كانوا يختمون في كلِّ سبع ليال، ومنهم من كان يختم في كلِّ ست ليال، ومنهم من كان يختم في كلِّ خمس ليال، ومنهم من كان يختم في كلِّ أربع ليال، ومنهم من كان يختم في كلِّ ثلاث ليال، ومنهم من كان يختم في كلِّ ليلتين، ومنهم من كان يختم في كلِّ يوم وليلة.

لكن ما دون الثلاث لم يكن على سبيل المداومة.

ولو تتبعنا الآثار عنهم بذلك لطال بنا المقام، وإنما المقصود هنا إثبات اختلاف أحوال السلف في ذلك، مع أنَّ الأغلب عليهم هو قراءة القرآن في كل سبع ليالٍ كما تقدم في أول هذا المبحث نقلنا عن جماعة منهم ذلك.

* مسألة: مَن هو أول من جزَّأ القرآن إلى ثلاثين جزءًا؟!

إذا تبين أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا يُـجَزِّئون القرآن سبعة أجزاء، وأنهم لم يكونوا يعرفون هذا التحزيب المتعارف عليه اليوم –ثلاثون جزءًا وستون حزبًا– فمن أول من جَزَّأه على هذا التقسيم؟

وبالنظر في كلام العلماء نجد أنهم قد ذكروا في ذلك أقوالا، في بيان أول من فعل هذه التجزئة.

القول الأول: أنه الحجاج بن يوسف الثقفي قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٤٠٩): «فَإِنَّهُ قَدْ عُلِمَ أَنَّ أَوَّلَ مَا جُزِّئَ الْقُرْآنُ بِالْـحُرُوفِ تَجْزِئَةُ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ. هَذِهِ الَّتِي تَكُونُ رُءُوسُ الْأَجْزَاءِ وَالْأَحْزَابِ فِي أَثْنَاءِ السُّورَةِ وَأَثْنَاءِ الْقِصَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، كَانَ فِي زَمَنِ الْحَجَّاجِ وَمَا

بَعْدَهُ، وَرُوِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ أَمَرَ بِذَلِكَ. وَمِنْ الْعِرَاقِ فَشَا ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْـمَدِينَةِ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ».

وفي فتاوى اللجنة الدائمة –نقلا عن كتاب فتاوى إسلامية (٤/ ٥١) جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند:

«كان أصحاب رسول الله ﷺ يجزئون القرآن بالسور لا بالآيات ولا بعدد الحروف، وكانوا يجعلونه سبعة أحزاب، وكان كلٌّ منهم في الغالب يختم القرآن في سبع ليال، روى أحمد وأبو داود عن أوس بي أبي أوس قال: «سألت أصحاب رسول الله، ﷺ، كيف تجزئون القرآن ... قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاثة عشرة، وحزب المفصل وحده».

أما تجزئته ثلاثين جزءاً أو تحزيبه ستين حزباً مراعىً في ذلك عدد الحروف، فقد بدأ في العراق زمن الحجاج بأمره، ثم انتشر من العراق في بلاد الإسلام،

والتحزيب الأول أولى؛ لأنه هو المعروف عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، واتباعُهم فيما كانوا عليه أضبط وأسلم، ولأنه يتحقق معه تمام المعنى، وانتهاء القصة بنهاية الحزب، بخلاف التجزئة أو التحزيب الحادث بأمر الحجاج الثقفي فإن الجزء أو الحزب ينتهي أحياناً قبل تمام المعنى أو القصة. انتهى.

القول الثاني: أنه عمرو بن عبيد بن باب المعتزلي، فقد جاء في كتاب "جمال القراء وكمال الإقراء" لِعَلَم الدين السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (١/ ٤٣٥): ويقال: إن المنصور «الخليفة العباسي» قال لعمرو بن عبيد: إني أريد أن أحفظ القرآن، ففي كم تقول إني أحفظه؟

فقال: إذا يسّر الله عزّ وجلّ ففي سنة.

فقال: إني أحب أن أجزئ ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءا، لا أُخِلُّ به يوما واحدا.

فقال عمرو: أتحب أن أصنع ذلك؟ قال: نعم، فقسّم القرآن على ذلك «أي على ثلاثمائة وستين جزءا» وكتبها مصاحف، وجعل كل اثني عشر من تلك الأجزاء جزءا واحدا، فصارت ثلاثين جزءا، وفصّل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء.

قال أبو العيناء: بلغني أن المنصور حفظ بهذه الأجزاء القرآن، وعلَّم ابنه المهدي بها القرآن.

قال أبو العيناء: وبها حفظتُ القرآن، وعلَّمتُ بها جماعة من أهلي، فحفظوا بها القرآن، وهي مباركة. انتهى.

القول الثالث: أنه أبو بكر بن عياش فقد ذكر ابن النديم في كتابه "الفهرست" ص(٥٦) الكتب المؤلفة في أجزاء القرآن، وذكر منها كتاب: "أسباع القرآن" لحمزة الزيَّات، وذكر أيضا كتاب: "أجزاء ثلاثين" عن أبي بكر بن عياش.

فهذا يشعر أن أبا بكر بن عياش رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان من القراء المشهورين هو مَن جزَّأ القرآن هذه التجزئة المشهورة اليوم، والله أعلم[1].

---

(١) جاء في "الموسوعة القرآنية" لإبراهيم الأبياري (١/٣٨١): "كتاب "أجزاء ثلاثين" عن أبى بكر بن عياش، وقد كانت وفاة أبى بكر بن عياش سنة ١٩٣هـ، وهذا يدُلُّنا على أن =

وعلى كل حال ليس عندنا ما يثبت ذلك قطعا، وإن كان هؤلاء المذكورون هنا يحتمل أنهم الذي فعلوا ذلك.

وكان القصد من هذه التجزئة تسهيل حفظ القرآن أو قراءته على الناس عملا بقول النَّبِيِّ ﷺ لعَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**اقْرَإِ القُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ**». أخرجه البخاري (٥٠٥٢) ومسلم (١١٥٩)، فاجتهد من اجتهد عملا بهذا الحديث فذكروا هذه الأجزاء، مع أنها لم تكن معروفة في عهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وأيضا ليست موافقة لتحزيب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فإن هذه الطريقة من التحزيب مبنيَّة على عدد الحروف في الأحزاب المذكورة، وهذه الطريقة من التحزيب لم يكن يعرفها الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولا أهل المدينة الذين أخذوا تحزيب القرآن عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بل أول ما نشأ ذلك من العراق كما تقدم في كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد بيَّن شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ طريقة لتحزيب القرآن في شهر موافقة لتحزيب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهي الآتية في المسألة التي تلي هذه، فيكون الأخذ بها أولى فإنها جامعة بين العمل بالحديث: «**اقْرَإِ القُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ**» والموافَقَةِ لهدي الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في تحزيبهم للقرآن.

= تجزئة القرآن إلى ثلاثين جزءا، وهي التجزئة التي عليها مصاحفنا اليوم، تجزئة قديمة انتهت إلى أبى بكر بن عياش، بهذا يشعرنا أسلوب ابن النديم، إذ لم يعز الكتاب لأبى بكر وإنما قال: عن أبى بكر بن عياش".

* مسألة: من أراد قراءة القرآن في أكثر من سبعة أيام.

من أراد قراءة القرآن في أكثر من سبعة أيام، فإن الأولى أن يقرأ سورًا تامة، كما كانت هي العادة الغالبة في فعل النبي ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في قراءتهم في الصلاة كما تقدم بيانه.

وقد بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ طريقةً جيدة، موافقة لطريقة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لمن أراد قراءة القرآن في شهر، -وعلى هذا فقس فيما إذا أردتَ قراءته في أقل من هذه المدَّة- فقال رَحِمَهُ اللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٤١٥-٤١٦): (فَعَلَى هَذَا إذَا قَرَأَهُ كُلَّ شَهْرٍ كَمَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو أَوَّلًا، عَمَلًا عَلَى قِيَاسِ تَحْزِيبِ الصَّحَابَةِ؛ فَالسُّورَةُ الَّتِي تَكُونُ نَحْوَ جُزْءٍ أَوْ أَكْثَرَ بِنَحْوِ نِصْفٍ أَوْ أَقَلَّ بِيَسِيرٍ يَجْعَلُهَا حِزْبًا، كَآلِ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءِ، وَالْمَائِدَةِ، وَالْأَنْعَامِ، وَالْأَعْرَافِ.

وَأَمَّا الْبَقَرَةُ فَقَدْ يُقَالُ: يَجْعَلُهَا حِزْبًا وَإِنْ كَانَتْ بِقَدْرِ حِزْبَيْنِ وَثُلُثٍ؛ لَكِنَّ الْأَشْبَهَ أَنَّهُ يُقَسِّمُهَا حِزْبَيْنِ لِلْحَاجَةِ؛ لِأَنَّ التَّحْزِيبَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُتَقَارِبًا؛ بِحَيْثُ يَكُونُ الْحِزْبُ مِثْلَ الْأَجْزَاءِ وَمِثْلَهُ مَرَّةً وَدُونَ النِّصْفِ، وَأَمَّا إذَا كَانَ مَرَّتَيْنِ وَشَيْئًا فَهَذَا تَضْعِيفٌ وَزِيَادَةٌ.

وَعَلَى هَذَا فَإِلَى الْأَعْرَافِ سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ، وَالْأَنْفَالُ جُزْءٌ، وَبَرَاءَةُ جُزْءٌ، فَإِنَّ هَذَا أَوْلَى مِنْ جَعْلِهَا جُزْءًا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُفْضِي إلَى أَنْ يَكُونَ نَحْوَ الثُّلُثِ [يعني ثلث القرآن] فِي ثَمَانِيَةٍ [يعني ثمانية أجزاء] وَالَّذِي رَجَّحْنَاهُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ نَحْوَ الثُّلُثِ فِي تِسْعَةٍ، وَهَذَا أَقْرَبُ إلَى الْعَدْلِ.

وَتَحْزِيبُ الصَّحَابَةِ أَوْجَبَ أَنْ يَكُونَ الْحِزْبُ الْأَوَّلُ أَكْثَرَ، وَيَكُونُ إِلَى آخِرِ الْعَنْكَبُوتِ الْعُشْرُ الثَّانِي سُورَتَيْنِ سُورَتَيْنِ.

وَأَمَّا يُونُسُ وَهُودٌ فَجُزْءَانِ أَيْضًا أَوْ جُزْءٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّهُمَا أَوَّلُ ذَوَاتِ ﴿الر﴾.

وَيَكُونُ عَلَى هَذَا الثُّلُثُ الْأَوَّلُ سُورَةً سُورَةً، وَالثَّانِي سُورَتَيْنِ سُورَتَيْنِ؛ لَكِنَّ الْأَوَّلَ أَقْرَبُ إِلَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبَ الثُّلُثِ الْأَوَّلِ فِي الْعُشْرِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى الثُّلُثِ بِسُورَةٍ أَقْرَبُ مِنَ الزِّيَادَةِ بِسُورَتَيْنِ، وَأَيْضًا فَيَكُونُ عَشَرَةُ أَحْزَابٍ سُورَةً سُورَةً، وَهَذَا أَشْبَهُ بِفِعْلِ الصَّحَابَةِ.

وَيُوسُفُ وَالرَّعْدُ جُزْءٌ، وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ وَالْحِجْرُ، وَكَذَلِكَ النَّحْلُ وَسُبْحَانَ، وَكَذَلِكَ الْكَهْفُ وَمَرْيَمُ، وَكَذَلِكَ طه وَالْأَنْبِيَاءُ، وَكَذَلِكَ الْحَجُّ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَكَذَلِكَ النُّورُ وَالْفُرْقَانُ، وَكَذَلِكَ ذَاتُ ﴿طس﴾ الشُّعَرَاءُ وَالنَّمْلُ وَالْقَصَصُ، وَذَاتُ ﴿الم﴾ الْعَنْكَبُوتُ وَالرُّومُ وَلُقْمَانُ وَالسَّجْدَةُ جُزْءٌ، وَالْأَحْزَابُ وَسَبَأٌ وَفَاطِرٌ جُزْءٌ، ويس وَالصَّافَّاتُ وَصٓ جُزْءٌ، وَالزُّمَرُ وَغَافِرٌ وحم السَّجْدَةُ جُزْءٌ، وَالْخَمْسُ الْبَوَاقِي مِنْ آلِ حم جُزْءٌ.

وَالثُّلُثُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِتَشَابُهِ أَوَائِلِ السُّوَرِ، وَالثَّانِي أَشْبَهُ بِمِقْدَارِ جُزْءٍ مِنْ تَجْزِئَةِ الْحُرُوفِ وَهُوَ الْمُرَجَّحُ.

ثُمَّ الْقِتَالُ [يعني سورة محمد] والْفَتْحُ والْحُجُرَاتُ وق والذَّارِيَاتُ جُزْءٌ، ثُمَّ الْأَرْبَعَةُ الْأَجْزَاءُ الْمَعْرُوفَةُ.

وَهَذَا تَحْزِيبٌ مُنَاسِبٌ مُشَابِهٌ لِتَحْزِيبِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَهُوَ مُقَارِبٌ لِتَحْزِيبِ الْحُرُوفِ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ سُورَةً حِزْبٌ حِزْبٌ؛ إِذْ الْبَقَرَةُ كَسُورَتَيْنِ؛ فَيَكُونُ

إحْدَى عَشْرَةَ سُورَةً وَهِيَ نَصِيبُ إحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً. وَاللهُ أَعْلَمُ).ا.هـ

وحاصل ما ذكره شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا التحزيب، أن القرآن يصير على تسعة وعشرين جزءا، فيقرأه المسلم في شهر، فإن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما، ويكون ثلاثين يوما، فتكون الأحزاب على هذا النحو الآتي:

الحزب الأول والثاني: سورة البقرة[1].

الحزب الثالث: سورة آل عمران.

الحزب الرابع: سورة النساء.

الحزب الخامس: سورة المائدة.

الحزب السادس: سورة الأنعام.

الحزب السابع: سورة الأعراف.

الحزب الثامن: سورة الأنفال.

الحزب التاسع: سورة التوبة.

الحزب العاشر: سورة يونس.

الحزب الحادي عشر: سورة هود.

---

(١) يجعلها القارئ حزبين، ويتحرَّى أن لا يكون نهاية الحزب الأول في موضع له ارتباط بما بعده، وأنا أُفَضِّلُ أن يكون نهاية الحزب الأول عند الآية رقم (١٨٢): ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وبداية الحزب الثاني من الآية رقم (١٨٣): ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

الحزب الثاني عشر: سورة يوسف والرعد.

الحزب الثالث عشر: سورة إبراهيم والحِجْر.

الحزب الرابع عشر: سورة النحل والإسراء.

الحزب الخامس عشر: سورة الكهف ومريم.

الحزب السادس عشر: سورة طه والأنبياء.

الحزب السابع عشر: سورة الحج والمؤمنون.

الحزب الثامن عشر: سورة النور والفرقان.

الحزب التاسع عشر: ذات ﴿طس﴾ وهي سورة الشعراء والنمل والقصص.

الحزب العشرون: ذات ﴿ألم﴾ وهي سورة العنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

الحزب الحادي والعشرون: سورة الأحزاب وسبأ وفاطر.

الحزب الثاني والعشرون: سورة يس والصافات وص.

الحزب الثالث والعشرون: سورة الزمر وغافر وفصلت.

الحزب الرابع والعشرون: سورة الشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

الحزب الخامس والعشرون: سورة محمد والفتح والحجرات وق والذاريات.

الحزب السادس والعشرون: من سورة الطور إلى سورة الحديد.

الحزب السابع والعشرون: من سورة المجادلة إلى سورة التحريم.

الحزب الثامن والعشرون: من سورة الملك إلى سورة المرسلات.

الحزب التاسع والعشرون: من سورة النبأ ﴿عَمَّ﴾ إلى سورة الناس.

فهذه تسعة وعشرون حزبا أو جزءا، مستوعِبة لكل الشهر؛ باعتبار أن الشهر قد يكون تسعة وعشرين، وهذه الطريقة من التحزيب طريقة جميلة، ومناسبة لمن يقرأ القرآن في شهر، وأيضا جاريةٌ على سنة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في تحزيب القرآن سورا تامة.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه/

أبو عبد الرحمن

رشاد بن أحمد الضالعي

ليلة الأحد ٥ رجب ١٤٤١هـ

في دار الحديث السلفية للعلوم الشرعية بالضالع

المحتويات

المقدمة	٥
كلام مفيد لابن رجب في بيان أهمية تلاوة القرآن والإكثار من ذلك	٨
سبب تأليف هذه الرسالة	١٤
الحرص على وِرْدٍ معيَّن من القرآن كل يوم	١٩
معنى الحزب والجزء والورد في كلام السلف (حاشية)	١٩
الأحاديث الواردة في تسبيع القرآن	٢٥
الآثار الواردة بذلك عن السلف	٢٩
معنى التسبيع	٣٣
الكيفية الأولى	٣٣
أطول الأحزاب السبعة (حاشية)	٣٤
الكيفية الثانية	٣٥
الكيفية الثالثة	٣٨
بيان رجحان الكيفية الأولى من عدة أوجه	٤٠

تنبيه على ما ورد في قراءة القرآن في أقل من سبعة أيام	٤٥
مسألة : من كان يختم في كل سبعة أيام، ففي أيِّ أيام الأسبوع يُستحَب أن يكون ابتداؤه	٥٠
مسألة : هل الأفضل في كل الأحوال وفي حق كل الأشخاص أن يقرؤوا القرآن في سبعة أيام؟	٥١
مسألة : مَن هو أول من جزَّأ القرآن إلى ثلاثين جزءًا؟!	٥٢
مسألة : طريقة جيدة موافقة لطريقة الصحابة لمن أراد قراءة القرآن في أكثر من سبعة أيام	٥٦
الـمحتويات	٦١

التنسيق والإخراج

Q4.Prn
Quickly For Print

كيوفور
للطباعة والنشر

q4.prn@hotmail.com
+٩٦٧ ٧٧٧ ٠٢٠ ٠٤٥
+٩٦٧ ٧٧٤ ٦٦٩ ٤٩٧

معنى التسبيع أن يجعل القرآن سبعة أحزاب، يقرأ في كل يوم حزبًا، بحيث يقرأ القرآن كلَّه خلال سبعة أيام، والأفضل أن يكون الابتداء يوم الجمعة والانتهاء يوم الخميس.

وأحسن ما ورد في تعيين الأحزاب السبعة: أن يكون الحزب الأول الفاتحة وثَلاثَ سُوَرٍ، وَالحزب الثاني خَمْسَ سُوَرٍ، وَالحزب الثالث سَبْعَ سُوَرٍ، وَالحزب الرابع تِسْعَ سُوَرٍ، وَالحزب الخامس إِحْدَى عَشْرَةَ سُورَةً، وَالحزب السادس ثَلَاثَ عَشْرَةَ سُورَةً، وَالحِزْبَ السابع يشمل الْمُفَصَّل كله مِنْ سورة قَاف حَتَّى يُخْتَمَ القرآن.

وهذه الطريقة هي التي كان عليها العمل في زمن النبي ﷺ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهي التي أخذ بها أكثر السلف، فيستحب العمل بذلك.

قال ابن جَماعة الكناني رَحِمَهُ اللَّهُ في تذكرة السامع والمتكلم ص(١٤): "يُقال: من قرأ القرآن في كلِّ سبعة أيام لم يَنْسَهُ قط".

للحصول على نسخة إلكترونية
امسح الرمز أعلاه

من عنده ملاحظة أو يريد طباعة الكتاب للتوزيع الخيري يواصلنا على هذا الرقم

00967 733 635 496